الدافعية الأخلاقية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب الجامعة "دراسة تنبؤية فارقة"

إعـــداد

د/ عبد النعيم عرفة محمود — أستاذ الصحة النفسية المساعد — كلية التربية – جامعة الأزهر بالقاهرة

د/أيمن منير حسن الخصوصى — مدرس علم النفس التعليمى — كلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة

هدف البحث إلى الكشف عن الدافعية الأخلاقية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب الجامعة، وبلغ عدد المشاركين في البحث (٢٥٧) طالباً وطالبة بكليتي التربية والدراسات الإنسانية جامعة الأزهر بالقاهرة. وتمثلت الأدوات في مقياسي الدافعية الاخلاقية، والتوجه نحو الاهتمام بالقيم الأخلاقية (إعداد الباحثان)، واستبيان الصلابة النفسية إعداد (مخيمر،٢٠١٥)، وبمعالجة البيانات إحصائياً أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الدافعية الأخلاقية والصلابة النفسية بأبعادها الثلاثة (الالتزام، والتحكم، والتحدي)، وإمكانية التنبؤ بالصلابة النفسية وأبعادها(الالتزام، والتحكم، والتحدي) من خلال الدافعية الأخلاقية، كما وجدت فروق بين مرتفعي ومنخفضي الدافعية الأخلاقية في الصلابة النفسية وأبعادها لصالح مرتفعي الدافعية الأخلاقية، وأيضا وجدت فروق بين الذكور والإناث في الدافعية الأخلاقية لصالح الإناث، في حين لم توجد فروق بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للصلابة النفسية وأبعادها باستثناء بُعد التحدي؛ حيث وجدت فروق لصالح الذكور.

This study aimed to investigate the relationship between moral motivation and psychological Hardiness among University students. In addition, gender differences in the aforementioned variables were identified. The participants were (267) male and female university students recruited from Al-Azhar university (faculty of education - faculty of human studies,), located in Cairo. To collect data, the researchers have designed both Moral Motivation and Moral Values Interest Orientation Inventories. Psychological Resilience Questionnaire (Mekhimar, 2015) was also used. Results indicated that there was statistically significant positive relationship between moral motivation and psychological resilience and its dimensions (commitment – control - challenge). Moral motivation was a significant predictor of psychological resilience and its dimensions (commitment – control - challenge). There were statistically significant differences between higher and lower moral motivation grade obtainer in psychological resilience in favor of the high grade obtainers. Statistically significant gender differences in moral motivation (in favor of the females) were obtained. However, no statistically significant gender differences on the total score or dimensional scores of psychological resilience - except for the control dimension – were identified.

الدافعية الأخلاقية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب الجامعة "دراسة تنبؤية فارقة"

إعـــداد

د/ عبد النعيم عرفة محمود
أستاذ الصحة النفسية المساعد
كلية التربية – جامعة الأزهر بالقاهرة

د/أيمن منير حسن الخصوصى
مدرس علم النفس التعليمى
كلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة

مقدمة:

تُعـــد الأخلاق من الموضوعات المهمة لدى جُل المجتمعات، إذ تُشّكل الأخلاق موجِّهات لسلوك كل فرد في تعامله مع المواقف الحياتية اليومية المختلفة والتي يكتسبها من التربية والبيئة التي يعيش فيها، وقد حث الدين الإسلامي الحنيف على الأخلاق، وجاء على لسان نبي الأمة سيدنا محمد صل الله عليه وسلم " إنما بُعثت لأُتمم مكارم الأخلاق"، وفي القرآن الكريم قوله تعالى واصفاً خُلُقِ نبيِّه ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم :٤]، وهذا تأكيد على أهمية وضرورة التركيز على التحلي بالأخلاق، وتصرُّف الفرد بشكل أخلاقي من خلال التزامه بالمعايير والقيم الأخلاقية يُشعره بالراحة النفسية ويجعله أكثر تقبلاً من قِبل الآخرين، ولذا تُعد الدافعية الأخلاقية Moral Motivation أساساً لتوجيه الفرد إلى التصرف بشكل أخلاقي لما يجب القيام به والابتعاد عن كل ما هو غير أخلاقي.

وعند الحديث عن مفهوم الدافعية الأخلاقية ينبغي أن يتم التساؤل الآتي: ما الذي يدفع الناس إلى التصرف بشكل أخلاقي؟ والإجابة على هذا التساؤل تتحدد في "القوة التحفيزية المهمة للسلوك الأخلاقي" أي قيم الالتزام والقواعد التي تجسد تلك القيم أو المثل العليا (Herfeld & Schaubroeck, 2013:70)، وأيضا طرح السؤالين الآتيين: ما هو الشيء الصحيح الذي يجب القيام به؟ ولماذا يجب أن يفعل الناس الشيء الصحيح؟ وهذان التساؤلان يقودان إلى مفهوم العقلانية، وفي المناحي النظرية فإن

الفرد الذي يتصرف بشكل أخلاقي يُنظر إلى تصرفه هذا على أنه تعبير عن السلوك العقلاني، وأن الدافعية الأخلاقية تنشأ من حقيقة أن الشخص الفاضل يتصرف بشكل عقلاني دون سواه (Colle & Werhane, 2008: 751,755).

ويذكر كل من (Heinrichs; Oser & Lovat,2013:1) في كتابهم (الدافعية الأخلاقية: النظريات والنماذج والتطبيقات) أن بنية الدافعية الأخلاقية – تكون جزءاً مهماً – من الإجابة على هذه الأسئلة، وبالرغم من أن علم النفس الدافعي قد بحث حول ما يدفع الناس إلى التصرف أو العمل بشكل عام، إلا أن الدافعية الأخلاقية تبحث في ما يدفع الناس إلى التصرف على نحو أخلاقي أو غير أخلاقي (Heinrichs, Oser & Lovat, . 2013:1)

وتسهم الدافعية الأخلاقية في زيادة اهتمامات الفرد، وانخفاض الضغط والتوتر، والمزيد من الابتكار، والمرونة المعرفية، والتعلم المفاهيمي الأفضل، والأسلوب الانفعالي الأكثر إيجابية، والتقدير المرتفع للذات، والمزيد من الثقة، واستمرار أكبر في تغيير السلوك، وتحسين الصحة البدنية والنفسية " (Deci & Ryan, 1987:1024). كما أنها تتنبأ بالفهم الجيد للآخرين، وهذا ما أوضحته دراسة (Malti & Buchmann, 2010) والتي بحثت التنشئة الاجتماعية والفروق الفردية في الدافعية الأخلاقية لدى المراهقين والبالغين وتوصلت إلى ارتباط الدافعية الاخلاقية ايجابياً بنوعية العلاقة بين الوالدين والأبناء والفهم الجيد للأصدقاء.

وتشير (Assor,2011:240) إلى أن الدافعية الأخلاقية تحفز الفرد على القيام بالأعمال الأخلاقية التي تحتاج إلى بذل الوقت أو الجهد أو المال، كما أن الأخلاقيين يصدرون أحكاماً أخلاقية ويبقون غير متحمسين بدوافعهم، أما ذوي الدافعية الأخلاقية فإنهم رغم إصدارهم أحكاماً أخلاقية فعلياً إلا أنه يتبعها القيام بالسلوك بشكل أخلاقي، كما أن تصرفهم يكون بشكل أكثر عقلانية ومنطقية من غيرهم.

وفي الأعمال الإنسانية، يستجيب الأفراد لمواقف الأزمات والكوارث التي يتعذر فيها على الضحايا أن يتعافوا من تلقاء أنفسهم وتجعلهم معرضين للخطر أكثر وبدرجة

كبيرة. فالأفراد الذين يشاركون في العمل الإنساني مدفوعون بدافع قوي يمكن تحديد مصدره باستخدام المدخل القائم على الأخلاق، والدافعية الأخلاقية هو الأساس للالتزام بالمسار الأخلاقي لعمل الفرد البشري (Komenska,2017:145).

وفي الوقت ذاته تمثل الدافعية الأخلاقية والصلابة النفسية Psychological Hardiness جانبين مهمين من جوانب النمو الإنساني المؤثرة على طبيعة سلوك الفرد؛ حيث ترتبط الصلابة النفسية بطبيعة الالتزام الأخلاقي للفرد في المواقف المختلفة والبُعد عن المخالفات أو الانتهاكات الأخلاقية.

وتُعد الصلابة النفسية مزيجاً من المواقف والمعتقدات التي تعطي الفرد الدافع والشجاعة لمواجهة المواقف الصعبة والعصيبة وبذل الجهد للتعامل مع تلك المواقف والذي يؤدي إلي فتح طرق متعددة للنمو (Maddi,2002:74).

وتضيف (Maddi,2006:161) أن البحث في موضوع الصلابة النفسية يُعد إضافة إلي علم النفس الايجابي، وأنها توفر الاستراتيجيات التي تُحوِّل الظروف الضاغطة والكوارث المحتملة إلي فرص للنمو والتعلم. ويوضح ذلك كل من (Kamtsios & Karagiannopoulou,2016:29) بقولهما" أنه أصبح راسخاً في علم النفس الايجابي أن الصلابة النفسية نمط من الاتجاهات والمهارات تساعد الفرد علي بقائه وبشكل مرن تحت مختلف الضغوط ".

وتؤدي الصلابة النفسية دوراً مهماً في حياة الأفراد لأنها تجعلهم يضعون الظروف الضاغطة في إطارها العادي وتفسيرها بطريقة تكون أقل تهديداً لهم، ونتيجة لهذه التقييمات المتفائلة يتم تقليل الأحداث الضاغطة وبالتالي يكون تأثيرها السلبي عليهم أقل (Kobasa,1982:708). كما تجعلهم يلتزمون بما يقومون به من أعمال، وتُزيد من اعتقادهم في قدرتهم على التحكُّم في الأسباب وحلول المشكلات التي يواجهونها، وينظرون إلى التغيرات الحياتية كتحدي وفرص للنمو (Florina,Mikulincer & Hirschberger,2001:439).

كما أن الصلابة النفسية تجعل الأفراد أكثر مرونة وقابلية للتغلب على الصعوبات التي تقابلهم من خلال استبعادهم للأفكار اللاعقلانية (ياغي،٣٦،٢٠٠٦). وقد أظهرت سلسلة الدراسات التي قام بها Maddi ، Kobasa أن الصلابة النفسية لها دور مهم في الكشف عن الصعوبات التي تهدد الطلاب ممن لديهم صعوبات في التوافق الأكاديمي والاجتماعي والانفعالي (Tantry& Puri-Singh,2016:1258).

وأيضا تجعلهم يرضون عن حياتهم المهنية، ويصلون إلى مستويات قيادية عُليا من خلال ممارسات القيادة، وهذا ما أوضحته دراسة (Logan,2016) التي بحثت العلاقة بين الصلابة النفسية والممارسات القيادية والرضا الوظيفي لدى (١٥٩) من المعلمين الاستشاريين؛ حيث أظهرت نتائجها ارتباط الصلابة النفسية بالممارسات القيادية بشكل ايجابي، كما تنبأت بالرضا المهني لدى المعلمين. كما أوضح كل من (Ghani,Abdullah,Akil & Nordin,2014:618) الأدوار الحاسمة التي تقوم بها الصلابة النفسية في الإقلال من السلوكيات غير الأخلاقية كممارسة الرذائل والانتهاكات الأخلاقية.

وإذا كان هناك العديد من الأبحاث قد اهتم بدراسة الصلابة النفسية وعلاقتها بمتغيرات أخرى مثل: التفاؤل ووجهة الضبط (McSteen,1997)، والضغوط النفسية والحياتية (ياغي،٢٠٠٦؛ البيرقدار،٢٠١١: القصبي،٢٠١٤)، والاتجاه نحو الغش الدراسي (الشربيني،٢٠٠٥)، والأمن النفسي (المفرجي، والشهري، ٢٠٠٨)، وأساليب التفكير والمهارات الاجتماعية (Samadzadeh,Abbasi & Shahbazzadegan, 2011)، والتلكؤ الأكاديمي (الحسيني، وعبد الواحد،٢٠١١)، ودافعية الانجاز(عليوي، ٢٠١٢)، والضغوط المهنية والفعالية الذاتية (Crosson,2015)، والممارسات القيادية والرضا الوظيفي (Logan,2016)؛ إلا أن هناك محدودية فى البحوث والدراسات المتعلقة بالدافعية الأخلاقية في علاقتها بالمتغيرات النفسية والسمات الشخصية بشكل عام، كما أنه لم يتم دراستها مع الصلابة النفسية لدى طلاب الجامعة بشكل خاص.

ويركز البحث الحالي أيضا على الاختلافات الأخلاقية بين الجنسين في الدافعية الأخلاقية، ومن غير الواضح ما اذا كان الذكور يختلفون عن الإناث في قوة الدافعية الأخلاقية، ويبدو أن وصف(Gilligan & Wiggins,1987) للاختلافات الأخلاقية بين الجنسين يظهر في التضمينات الدافعية من خلال مشاركة الانفعالات مثل "شفقة الإناث" والتي تُعد أكثر استجابة لِمحن الآخرين من الذكور، والأدلة التجريبية مختلطة ومتفاوته؛ حيث أشارت دراسة (Nunner-Winkler, Meyer-Nikele, & Wohlrab, 2007) إلى عدم وجود اختلافات بين الجنسين في الانفعالات الأخلاقية باعتبارها تدل على الدافعية الأخلاقية وذلك في سن العاشرة، ووجود اختلافات بين الذكور والإناث في الالتزامات الانفعالية الأخلاقية لصالح الإناث في مرحلة المراهقة. أما دراسة (Malti &Buchmann, 2010) والتي فحصا من خلالها التنشئة الاجتماعية والفروق الفردية في الدافعية الأخلاقية لدى عينة من المراهقين والبالغين ممن تتراوح أعمارهم بين (١٥-٢١) عاماً وجود فروق في الدافعية الأخلاقية للإناث بدرجة أعلى من الذكور، كما أوضحت نتائج دراسة (Abdou, 2017) أن الدافعية الأخلاقية الخارجية أعلى في الذكور مقارنة بالإناث، بينما الدافعية الاخلاقية الداخلية تزداد مع التقدم في العمر بالنسبة للإناث، أما بالنسبة للذكور فهي متقلبة وقد تبقى على حالها. ولاحظ الباحثان الحاليان أن الدراسات المتعلقة بالفروق بين الجنسين في الدافعية الأخلاقية نادرة وقليلة ولا تقدم نتائج ظاهرة وواضحة.

هذا وقد تضاربت نتائج الدراسات والأبحاث حول أثر الفروق بين الجنسين في الصلابة النفسية، حيث توصلت نتائج دراسات كل من (Kiamarsi,1999; Hedayati & Khaeez,2015; Desai, 2017)، (البيرقدار، ٢٠١١) إلى أن الذكور أعلى في الصلابة النفسية من الإناث، وبالرغم من ذلك؛ فقد أسفرت نتائج دراسة (عبد الصمد، ٢٠٠٢) إلى أن الذكور أعلى من الاناث في بُعدي السيطرة والالتزام للصلابة النفسية، وعدم وجود فروق بينهما في بُعد التحدي، وتوصلت نتائج دراسة (مخيمر، ١٩٩٦) إلى أن الذكور أعلى من الإناث في بعدي السيطرة والتحدي، وعدم وجود فروق بينهما في

بُعد الالتزام، بينما أظهرت نتائج دراسة (رفاعي، ٢٠٠٣) عدم وجود فروق بين الجنسين في بعدي الالتزام والسيطرة للصلابة النفسية، ووجود فروق بينهما في بُعد التحدي لصالح الذكور. كما توصلت دراسة (Sheard,2009)، ودراسة (نور،٢٠١٢) إلى أن صلابة الاناث النفسية أعلى بكثير مقارنة بالذكور. أما دراسة (Hosseinpour, Enayati, Karimi, Behnia & Nasiry,2008)، ودراسة كل من (المفرجي، والشهري، ٢٠٠٨؛ القصبي، ٢٠١٤) فتوصلت إلى نتائج مختلفة تماماً؛ حيث أوضحت عدم وجود فرق في الصلابة النفسية ترجع لمتغير النوع (ذكور وإناث).

وعلاوة على ذلك فإن دراسة الدافعية الأخلاقية والصلابة النفسية أمر جدير بالبحث نظرا لأنه يسلط الضوء على جانب مهم من جوانب النمو الأخلاقي، وجانب آخر لا يقل أهمية يتعلق ببعض السمات الايجابية في الشصية والتي تعزز فرص النجاح بدلاً من التركيز علي عوامل الفشل، والتي تعكس أيضا مبدأ الشجاعة الوجودية؛ لذا فقد جاء اهتمام البحث الحالي ببحث هذا الموضوع للتعرف على هذين المتغيرين لدى طلاب الجامعة فى ضوء الفروق بين الجنسين.

مشكلة البحث:

على الرغم من أهمية دراسة الدافعية الأخلاقية في علم النفس المعاصر - بصفة عامة- والمجال التربوي – بشكل خاص- وما لها من دورٍ مهم وفاعل في السلوكيات الحياتية لجميع أفراد المجتمع بجميع فئاته ومستوياته؛ إلا أن تعرُّف بنيتها ومستواها لدى الأفراد ونموها ودراستها وبخاصة داخل المجال التعليمي لم يتم الوقوف عليه.

وتشير دراسة كل من (Besser-Jones,2003: iii; Malti & Buchmann, 2010:138,139 ; Kaplan, Crockett & Tivnan,2014:337) إلى أن كثيراً من المجتمعات في الوقت الحالي يعانون وبشكل ملحوظ من عدم التزامهم بالقواعد الأخلاقية، وتجنب الدافع للعمل بشكل أخلاقي، وتعدد المشكلات النفسية والاجتماعية بناء على ذلك، ويرجع ذلك إلى البُعد عن المبادئ الأخلاقية والقواعد المألوفة، وعدم توجه اهتمام العلماء وبخاصة علم النفس الإنساني إلى هذا الجانب، وربما يرجع ذلك

إلى أن موضوع الدافعية الأخلاقية موضوع معقد ومتشابك ويثير كثيراً من المشكلات أمام الباحثين، وفي الوقت الذي أكد فيه المنظرون والباحثون ضرورة البحث في الدافعية الأخلاقية؛ إلا أنه لم يتم البحث في نمو وتطور هذا المفهوم امبريقياً حتى الآن.

ويرى (Besser-Jones, 2003:1) أنه يصعب في بعض الأحيان فهم السبب في أن بعض الأفراد يتحكمون بأنفسهم تجاه واجباتهم على الرغم من أن أخلاقهم تتعارض مع آداء ما يكلفون به من واجبات، ولذا يشير (مصطفى، ٢٠٠٧: ٢٢٩) إلى ضرورة الاهتمام بالجوانب والسلوكيات الأخلاقية لأفراد المجتمع، وترسيخ وتدعيم التفكير والدافع الأخلاقي الموجه لسلوك الأفراد داخلياً وخارجياً.

وإذا كان الأفراد لا يبنون دوافع أخلاقية، أي إذا لم تصبح الأخلاق "التزاماً أساسياً" بالنسبة لهم (Blasi, 2004:344)، فإن هذا قد يؤدي إلى اتجاه متناقض: أي في حين أن المعايير مقبولة بشكل عام لدى الفرد، إلا أن انتهاكها لا يهدد صورة الذات الخاصة به.

ومن ثم تتمثل هذه الخطورة في تدني أو انخفاض الدافع الأخلاقي والمفاهيم وثيقة الصلة به كالقيم الأخلاقية لدى أفراد المجتمع؛ حيث أشار (Ghani,et al., 2014) في دراسته التي أجريت على المراهقات المتورطات في ممارسة الجنس قبل الزواج في ماليزيا إلى أن معظم الانتهاكات الجنسية من الشباب للفتيات سببه الرئيس هو انخفاض القيم الأخلاقية لديهن.

كما وجد أن معظم الجانحين لديهم مستوى منخفض من الحكم الأخلاقي، ودوافعهم الأخلاقية ضعيفة، مما يعني أن الأفراد منخفضي الدافعية الأخلاقية معرضون لأن يكونوا عرضة لارتكاب الجرائم الجنائية الخطيرة في المستقبل (Weyers,2013:385). وهذا يهدد أمن الأفراد وسلامتهم داخل المجتمع. وأشار (Aboodi, 2017: 223) إلى أن افتقار الأفراد إلى الدافعية الأخلاقية أو عدم وجودها لديهم بصورة فعّالة قد يضعهم في وضع سيئ للاستجابة بطريقة أخلاقية ويؤدي ذلك إلى ما يسمى بالقصور الأخلاقي الذي يترتب عليه جعل الفرد عرضة

للاضطرابات النفسية والمشكلات الاجتماعية. حيث أوضح (زهران، والصاوي، والجندي١٩٧٥: ١١) أن الطالب عندما يفقد القدرة علي مواجهة الأحداث فإنه يقع في براثن الغش مما يؤثر علي توافقه النفسي.

وفي هذا الصدد يشير (أبو حطب،١٩٨٣: ٢٨٥) إلى أن آثار الجوانب غير الأخلاقية تمتد مع الطالب إلي ما بعد الإنتهاء من التعليم وخروجه إلي الحياة العملية ليصبح هناك جيل من المواطنين يتسم بالتهاون الأخلاقي والتهرب من المسئولية والتماس الطرق الملتوية والمنحرفة في قضاء الأمور بالوساطة والمحسوبية. كما أن انخفاض الدافعية الاخلاقية لدى الأفراد يجعلهم أكثر بعداً عن مساعدة المحتاجين، وقد ظهر هذا في دراسة (Figuieres, Willinger, &Masclet,2013:745) والتي أوضحت أن الأفراد ذوي الدافعية الأخلاقية المنخفضة يتجنبون أعمال الخير من تبرعات ومساعدات للمحتاجين.

وفي الوقت ذاته يشير (Maddi,2006:162) إلى أن الأفراد المنخفضين في الصلابة النفسية يحاولون العزلة والانسحاب من العمل تحت وطأة الضغوط، قد يلجأون إلى تناول الكحوليات، كما أنهم يستغرقون في النوم لساعات طويلة، مما يترتب عليه تدهور حالتهم الصحية والجسمية.

وإذا كان هناك بعض الدراسات الأجنبية قد اهتم بدراسة الدافعية الأخلاقية لدى أفراد المجتمعات الغربية؛ فأنه لم توجد دراسة في البيئة العربية تناولت هذا المفهوم في حدود اطلاع الباحثين، كما أن هناك قلة فى الدراسات التى اهتمت بدراسة مفهوم الدافعية الأخلاقية بالنسبة لطلبة الجامعة–الأمر الذى يقتضى– تسليط الضوء على هذ المفهوم، وذلك نظراً لارتباطه بجانب من جوانب الفضائل الانسانية ألا وهو جانب النمو الخُلقي.

ونظرا لندرة الدراسات والبحوث في البيئتين العربية والأجنبية اهتمت بدراسة الدافعية الأخلاقية والصلابة النفسية معاً لدى طلبة الجامعة – فى حدود اطلاع الباحثين– فثمة مبرر لإجراء هذا البحث لمحاولة الإجابة على اللأسئلة الآتية:

١- هل توجد علاقة ارتباطية بين الدافعية الأخلاقية والصلابة النفسية وأبعادها (الالتزام، السيطرة، والتحدي) لدى طلاب الجامعة؟.

٢- هل يمكن التنبؤ بالصلابة النفسية وأبعادها (الالتزام، السيطرة، والتحدي) من خلال الدافعية الأخلاقية لدى طلاب الجامعة ؟.

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الدافعية الأخلاقية في الصلابة النفسية وأبعادها (الالتزام، السيطرة، والتحدي) لدى طلاب الجامعة ؟.

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية الأخلاقية ترجع إلى متغير النوع (ذكور-إناث) لدى طلاب الجامعة ؟.

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية وأبعادها(الالتزام، السيطرة، والتحدي) ترجع إلى متغير النوع (ذكور- إناث) لدى طلاب الجامعة؟.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى: الكشف عن العلاقة بين الدافعية الأخلاقية والصلابة النفسية، وتوضيح مدى إمكانية التنبؤ بالصلابة النفسية من الدافعية الأخلاقية، ومعرفة الفروق بين مرتفعين ومنخفضي الدافعية الأخلاقية في الصلابة النفسية، والتعرف على الفروق في الدافعية الأخلاقية تبعاً لمتغير النوع (ذكور- إناث)، وبحث الفروق في الصلابة النفسية تبعاً لمتغير النوع (ذكور- إناث).

أهمية البحث: تتضح أهمية البحث الحالي في النقاط الآتية:

١- تسليط الضوء على متغير حديث نسبياً في البيئة العربية "الدافعية الأخلاقية" وأهميته لأفراد المجتمع وضرورة الاهتمام به

٢- تقديم مقياس للدافعية لأخلاقية من خلال مواقف واقعية يمكن أن يكون بادرة لتطويره من خلال دراسات أخرى.

٣- فتح المجال لدراسات أخرى تبحث في الدافعية الأخلاقية وعلاقتها بمتغيرات أخرى بما فيها سمات الشخصية.

مصطلحات البحث:

- الدافعية الأخلاقية:Moral Motivation

يُعرفها الباحثان بأنها "استعداد الفرد ورغبته في القيام بالسلوكيات الأخلاقية ذات الصلة الوثيقة باهتماماته وفهمه للقواعد والقيم والمبادئ الأخلاقية المتعارف عليها في مجتمعه، والتزامه الشخصي بها، وميله لتجنب السلوكيات غير الأخلاقية التي ينبذها المجتمع، والتي ينبغي عليه تجنب فعلها أو عدم التوجه إليها، وتكون هذه الرغبة داخلية تهدف إلى إرضاء ذاته ورفاهيته، وتولِّد مشاعر طيبة له وللآخرين، أو خارجية تهدف إلى إرضاء الآخرين، أو كسباً لحبهم وثقتهم وإعجابهم. وتتحدد إحصائياً بمجموع استجابات الطلاب على مقياس الدافعية الأخلاقية.

- الصلابة النفسية: psychological Hardiness

تُعرف بأنها "اعتقاد عام لدى الفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة، كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة. وتتحدد إحصائياً بمجموع درجات استجابات الطلاب على عبارات استبيان الصلابة النفسية بأبعاده الثلاثة المتمثلة في :الالتزام والسيطرة والتحدي (مخيمر،٢٠١٥: ٣٠-٣٢).

البُعد الأول: الالتزام Commitment

ويعرّف بأنه نوع من التعهد النفسي يلتزم به الفرد تجاه نفسه وأهدافه وقيمه والآخرين من حوله.

البُعد الثاني: السيطرة Control

ويشير إلى مدي اعتقاد الفرد أنه بامكانه أن يكون له تحكم فيما يلقاه من أحداث ويتحمل المسئولية الشخصية عما يحدث له.

البُعد الثالث: التحدي Challenge

ويشير إلى اعتقاد الفرد أن ما يطرأ من تغير علي جوانب حياته هو أمر مثير وضروري للنمو أكثر من كونه تهديداً له مما يساعده علي المبادأة واستكشاف البيئة ومعرفة المصادر النفسية والاجتماعية التي تساعده علي مواجهة الضغوط بفعالية.

حدود البحث:

تتحدد نتائج البحث الحالي في إطار المشاركون من طلاب جامعة الأزهر، وبالأدوات، والأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات.

المفاهيم النظرية والدراسات السابقة:

بداية يتم استعراض الدافعية الأخلاقية من حيث: المفهوم، ونظريات النمو الأخلاقي لأنها ستضع أساساً للإطار النظري للبحث؛ فضلاً عن أنها تحتوي ضمنياً على الدافعية الأخلاقية، ونظرية تقرير المصير وعلاقتها الوثيقة بالدافعية الأخلاقية، ونظرة حول بنيتها، ومصادرها (التفكير الأخلاقي، الهوية الأخلاقية، والانفعالية الأخلاقية)؛ ثم يتناول الباحثان الصلابة النفسية من حيث: النشأة، والمفهوم، والأبعاد؛ وفي نهاية هذا الإطار يتناولان الدافعية الأخلاقية وعلاقتها بالصلابة النفسية من خلال عرضهما لبعض الدراسات ذات الصلة، وينتهي بفروض البحث والأساليب الإحصائية المستخدمة.

أولا: الدافعية الأخلاقية Moral Motivation:

مفهوم الدافعية الأخلاقية:

تباينت تعريفات الدافعية الأخلاقية تبعاً لاختلاف الباحثين وتوجهاتهم ومدارسهم الفكرية، وقد اهتم عدد كبير منهم باستقصاء هذا المفهوم؛ حيث عُرِفت بأنها "الدافع لمراعاة الآخرين، والالتزام بالعمل، واستيعاب الايدلوجيات (Brody,1992:43).

ويتفق كل من (Nunner-Winkler,1998: 596; Assor,2011:239) على أن الدافعية الأخلاقية مثلها مثل الحكمة وأنها استعداد لمتابعة ما يعتقده الفرد بأنه الشيء الصحيح، والتصرف الشامل للقيام بكل ما هو صواب.

وينظر (Willard,1998:215) إلى الدافعية الأخلاقية على أنها "الاندماج في السلوك الأخلاقي المناسب؛ حتى في الحالات أو المواقف التي تكون فيها الحرية الخاصة بالفرد تسمح له القيام بعكس ذلك.

ويعرفها (Sheikh,2007:6) على أنها "موجهات للسلوك والتي تقترب من النتائج الإيجابية وتعمل على تجنب النتائج السلبية، والنتائج الإيجابية في المجال الأخلاقي هي تلك السلوكيات الأخلاقية التي يجب القيام بها، في حين أن النتائج السلبية في المجال الأخلاقي هي السلوكيات غير الأخلاقية التي ينبغي على الفرد ألا يفعلها. بينما نظر إليها كل من (Colle & Werhane,2008:756) على أنها توجيه الفرد للقيام بالشيء الصحيح.

ويضيف (Nunner-Winkler, 2008: 91) أن الدافعية الأخلاقية لا تعني استعداد الفرد لمتابعة ما يعتقده بأنه الشيء الصحيح وفقط؛ بل تتخطى ذلك إلى الاهتمامات والدوافع الكامنة وراء التصرفات الأخلاقية؛ مثل "لماذا" يجب على شخص ما اتباع القواعد الأخلاقية؟".

في حين عرفها كل من (Malti & Buchmann,2010:138) على أنها استعداد الأفراد للالتزام بالقواعد الأخلاقية التي يرون أنها صالحة حتى عندما تكون هذه القواعد في حالة صراع أو تعارض مع رغبات أخرى غير أخلاقية، وهذا يعني أن

الدافعية الأخلاقية لها مكون معرفي قوي حيث يجب على الفرد أن يفهم صحة القواعد الأخلاقية وأيضا يجب عليه أن يفكر في هذه المعرفة الأخلاقية واختيار قبولها باعتبارها التزام شخصي. في حين يشير (Luco, 2013:132) إليها على أنها الدوافع التي تفسر العمل الأخلاقي.

ومن منظور نظرية تقرير المصير يعرفها كل من (Kaplan,et al.,2014:337) على أنها "عملية تفاعل دينامية بين العوامل المعرفية والانفعالية التي تنشأ من الحكم الأخلاقي، والتي تخضع لتفاوت كبير داخل الفرد. ولم يكتف Kaplan بتعريف الدافعية الأخلاقية في عام ٢٠١٤م على أنها عملية تفاعل دينامية بين العوامل المعرفية والانفعالية بل أضاف (Kaplan, 2016:195) إلى أنها عملية نمو مستمرة تنظم الذات من خلال الحكم والسلوك الأخلاقي.

ويرى (Tannenbaum, 2002 :XI,7) أن الدافع يُعد أخلاقياً اذا كان متضمناً لجوانب أخلاقية، كما أن الدوافع الأخلاقية منها جانب انفعالي يدفع الفرد للشعور بالآخر متمثلاً في الرحمة والشفقة والخير.

ومما سبق يتضح أن الدافعية الأخلاقية:

- ضروررية لاستمرار الحياة بشئ من العدالة والإحساس بالآخر.
- وهي التصرف الشامل للقيام بكل ما هو صواب.
- وتُعد موجهات للسلوك الأخلاقي من أجل تجنب السلوك السلبي.
- تختلف عن الدافعية في كونها ملزمة للفرد بالقواعد والتقاليد التي يحث عليهـــا المجتمع.
- وأنها عملية دينامية بين العوامل المعرفية والانفعالية، وأنها ضرورية لمواجهة المواقف الضاغطة.

نظريات النمـــــو الأخـــلاقي:

يستخدم مصطلح النمو الأخلاقي للإشارة إلى المفهوم الكلي للعمليات النمائية التي تنطوي على دمج مجموعة من المعايير الأخلاقية، ولها عدة أجزاء مكونة تُسهم

بشكل كلي في تحقيق مجتمع ناضجاً أخلاقياً (Brody,1992:36). ويتصرف الشخص الأخلاقي تماماً وفقاً لنظام القيم المقبولة ذاتياً لديه، وتطوير هذا النظام من القيم ينطوي على مكونات معرفية وعاطفية وسلوكية، وهي عمليات مترابطة ومعقدة، ويمكن تفسيره من قبل أي من المكونات كل على حدة، وقد احتوت نظريات النمو الأخلاقي ضمنياً على الدافعية الأخلاقية باعتبارها ذات صلة بوصف وتفسير النمو الأخلاقي، ومناقشة آرائهم يمكن أن تضع أساساً للإطار النظري لهذا البحث.

نظرية (Piaget,1932):

وضع Piaget في كتابه المعنون "الحكم الأخلاقي عند الطفل" عام ١٩٣٢ نظرية في السلوك الأخلاقي، وفيه يبيِّن تشكل هذ السلوك ونموه عند الطفل، كما يميز بين الفكر الأخلاقي والعمل الأخلاقي مشيراً إلى أن العلاقة بينهما ليست مباشرة، واعتقد أن الفهم الأخلاقي للطفل وقناعته به يكون من خلال التفاعلات الاجتماعية، وبعد ذلك يدمج الأطفال خبراتهم في هويتهم، وأعرب عن اعتقاده بأنه من المفيد للأطفال التفاعل مع أقرانهم في بيئات غير خاضعة للضبط نسبياً، لممارسة أخلاقهم المكتسبة، في حين أنه لم يتم تناول الدافعية الأخلاقية والهوية بشكل صريح، واقترح أن يتصرف الأطفال ضمن القيود الاجتماعية من الخوف والاحترام والمودة تجاه البالغين. ومع ذلك، فإنهم يتعلمون التعاون بواسطة ممارسة فضائل virtues كالتعاطف، ولعب الأدوار من خلال التفاعل مع أقرانهم، وقد حدد Piaget تطور الأخلاق لدى الأطفال، واقترح تطوراً نمائياً من ثلاث مراحل في التفكير الأخلاقي في البداية، وهو يرى أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين(٥،١٠) أعوام ينظرون إلى العالم من خلال عدسة أخرى مباشرة وفهمهم للأخلاق يلتزم بقواعد سليمة غير قابلة للتغيير تُمليها لهم شخصيات السلطة مثل"الآباء والمعلمين". والأسباب وراء اتباعهم لهذه القواعد تكون مدفوعة بحاجاتهم لتجنب العواقب السلبية، وفي نهاية مرحلة الطفولة الوسطى يبدأ الأطفال في مشاهدة الأوضاع من وجهات نظر الآخرين، ويبدأون في أخذ رفاهية

الآخرين بعين الاعتبار. وتصبح أخلاقهم أكثر ذاتية وتأملاً، وقد أطلق Piaget على هذا الإنجاز "أخلاق التعاون". وعند بلوغهم من العمر عشرة أعوام والاستمرار في مرحلة المراهقة يبدأ الأطفال في إدراك القواعد الأخلاقية كمبادئ توجيهية مقبولة اجتماعياً وضعت لمصلحة العالم، وهذه القواعد معقدة في طبيعتها، وقابلة للمفاوضة، وتستخدم لتحسين الحياة، وهناك إدراك بأن القرارات قد يكون لها عواقب قد تفيد أو تؤذي ليس فقط أنفسهم ولكن الآخرين أيضا، وأنشأ Piaget إطاراً لنمو الأخلاق من خلال نظريات أخرى تم بنائها. كما حاول معرفة نوعية اتجاه تفكير الطفل الأخلاقي عن طريق معرفة تفكيره في قواعد اللعب؛ حيث يرى أن ثمة اتصالا بين قيم الطفل وبين أفعاله الخلقية، ويقول في هذا المجال "إذا رغبنا في فهم شيء عن خلق الطفل فمن الواضح أنه ينبغي أن نبدأ بتحليل هذه الحقائق، فكل الأخلاق عبارة عن مجموعة من القواعد، وروح الأخلاق كلها نجده في مدى احترام الفرد لهذه القواعد , Piaget) 1932:12,13) .

نظرية (Hoffman,1980):

يفترضHoffman في نظريته للتنشئة الاجتماعية الأخلاقية أن النمو الأخلاقي نتاج لتربية الوالدين لأبنائهم من خلال حثهم وتشجيعهم للأبناء على التفكير في المشاعر المؤلمة التي تصيب الآخرين، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى اكسابهم للمعايير الأخلاقية.

وتركز نظريته على الخبرات الانفعالية والتعاطف القائم على الشعور بالذنب. وتطور التعاطف لدى الأبناء يرتبط بما يأتي:(أ) ارتفاع مستوى التعاطف بين الوالدين، (ب) السماح للأبناء بالتعبير عن المشاعر السلبية التي لا تضر بالآخرين، (ج) انخفاض مستويات العواطف العدائية في الأسرة، (د) الممارسات الأبوية التي تساعد الأطفال على التعامل مع المشاعر السلبية، (ه) الممارسات الأبوية التي تساعد الأطفال على التركيز على مشاعر الآخرين وفهمها (Eisenberg,2000:681) وعندما يتقبل

الطفل المشاعر الخاصة به ينمو التعاطف ويتطور توجهه لاندماج في السلوكيات الأخلاقية(Gibbs,1987;301).

ويُعد التعاطف التوجه الرئيسي لنظرية التنشئة الاجتماعية الأخلاقية لـــ Hoffman والتي غالباً ما يُهمل في دراسات النمو الأخلاقي. وهو يشَّبِه "التعاطف بالمعدن النفيس الذي يجعل الفرد يهتم بالآخرين، كما يشبهه بالمادة اللاصقة التي تربط الأفراد وبعضهم البعض مما يجعل الحياة الاجتماعية ممكنة وذات معنى" كما يشير إلى أن "الاستجابة العاطفية هي الأكثر ملاءمة لحالة الآخرين من حالة الفرد" (Hoffman, 2000:3,4). كما يلفت Hoffman الانتباه أيضا إلى أن استخدام الوالدين للسلطة عن طريق العقاب أو التهديد به أو معاقبة الطفل عن طريق سحب الحب والدعم له تأثير سلبي على التنمية الأخلاقية الاجتماعية للطفل، وفي الوقت ذاته يُعد التعاطف دافعاً مهماً للسلوك الاجتماعي الإيجابي فالأفراد الذين يتعاطفون مع شخص في محنة هم أكثر عرضة لمساعدة هذا الشخص من غيره (Eisenberg & Morris, 2001: 96,101). ويظهر الدافع الأخلاقي بشكل واضح في نظرية Hoffman من خلال ارتباط التعاطف بالعدالة؛ فالفرد المتعاطف تحدث لديه استثارة انفعالية مصحوبة بتوجه ايجابي لدفع الظلم عندما يلاحظ فرد آخر يُعامل بشكل غير عادل (Myyry,2003:18).

نظرية (Rest,1983):

يرى (Rest,1983:420 ;Rest ,1984:27 ; Rest, 1994;1) أن السلوك الأخلاقي ينبغي دراسته من خلال أربع عمليات داخلية هي:

- الحساسية الأخلاقية Moral Sensitivity: ويدرس تأثير أعمال الأفراد على الآخرين من خلال لعب الدور والتعاطف.
- الحكم الأخلاقي Moral Judgment: ينطوي على القيم التي يستوعبها الأفراد والتي تمكنهم من اختيار السلوك الذي يتوافق مع قيمهم.

– الدافعية الأخلاقية Moral Motivation: وهي التي تُحدث أو تؤدي إلى العمل الأخلاقي، وتحدد السلوكيات المثالية في سيناريوهات مختلفة.

– الالتزام الأخلاقي Moral Commitment: يقوم بتنفيذ العمل الأخلاقي الأكثر مواءمة مع مبادئ الفرد.

وأكد Rest على أن ترتيب هذه العمليات هو ترتيب منطقي؛ فالحساسية للقضايا الأخلاقية تسبق الدافع إلى التصرف أخلاقيا، لأن اولويات الفرد الخاصة قد تؤثر على تفسيره للمواقف ذات الصلة بالجوانب الأخلاقية، وبرغم أن العمليات النفسية الكامنة وراء السلوك الأخلاقي تختلف عن بعضها البعض، إلا أنها قد تتفاعل معا فالفرد قد يكون قادرا على اتخاذ أحكام أخلاقية كافية ولكن غير حساس لمختلف الجوانب الأخلاقية أو العكس بالعكس. كما أوضح أن من أهم الوظائف الرئيسة للدافع الأخلاقي الزام الفرد باتخاذ مسار أخلاقي للعمل وتحمله المسؤولية الشخصية عن النتائج الأخلاقية.

نظرية (Kohlberg,1984):

افترض (Kohlberg) ثلاثة مستويات للنمو الأخلاقي وهي (ما قبل التقليدي – التقليدي – ما بعد التقليدي) يشمل كل منها على مرحلتين فرعيتيين من مراحل النمو الأخلاقي اثنتان في كل مستوى كالتالي:

المستوى الأول: ما قبل التقليدى Preconventional level: ويشمل على مرحلتين هما: المرحلة الأولى: وتتعلق بالعقوبة/المكافأة لتوجيه الطاعة ؛ وعواقب العمل/تجنب العقاب. المرحلة الثانية: تتضمن التوجيه السليم والتوافقي؛ لرضا الاحتياجات الخاصة بالفرد/ احتياجات الآخرين.

المستوى الثاني: التقليدي Conventional level: ويشمل على مرحلتين هما: المرحلة الثالثة: وتتعلق بالقبول الشخصي الجيد من الطفل/الطفلة للمفهوم الاجتماعي، وإرضاء الآخرين والسعي للموافقة الاجتماعية. المرحلة الرابعة: وتشكل التفكير والسلوك الذي

يتماشى مع التوجيه للقانون والنظام، وتقبل احترام السلطة، والقيام من أجل مصلحة النظام الاجتماعي، والقوانين الثابتة.

المستوى الثالث: ما بعد التقليدي Postconventional level: ويشمل على مرحلتين هما: المرحلة الخامسة: تُدعم حكم الأغلبية والحقوق الأساسية للجميع، والعقد الاجتماعي؛ وتخضع القوانين للتفسير والتغيير من حيث الاعتبار العقلاني لحقوق الفرد، والحفاظ على احترام الذات والآخرين. المرحلة السادسة: وتتضمن المبادئ الأخلاقية القائمة على الشمولية، والعالمية، والاتساق؛ واحترام حقوق الانسان.

وتمثل كل مرحلة هيكلاً شمولياً من التفكير المترابط والمتماسك وهذه المراحل تُعد تحولات بنائية معرفية، والتحولات تُعد تسلسل متعاقب؛ والتسلسل هو تقدمي يسير للأمام (مرحلة واحدة في كل مرة)؛ ويتم ترتيب المراحل هرمياً من المحسوس إلى الأكثر تعقيدا وتجريداً (Brody, 1992: 119,120; Rest, Narvaez, Mitchell & Thoma ,1999:102).

ويلاحظ الباحثان أن مراحل Kohlberg الستة للنمو الاخلاقي بُنِيَّت على الحكم الأخلاقي والتفكير الأخلاقي، ولم يدرس Kohlberg بشكل صريح السلوك الأخلاقي والدافعية الأخلاقية.

نظرية (Gibbs & Schnell,1985):

تختلف نظريات النمو والتنشئة الأخلاقية في ما إذا كان الفرد والمعرفة أو المجتمع يتم التأكيد عليهما في القيمة الأخلاقية، ويرون أن الأخلاق تنبثق من المجتمع إلى الفرد، وأن العقوبات الخارجية التي تحفز السلوك الأخلاقي تحل محلها جزئياً مشاعر داخلية مقنعة من الصواب والخطأ، والأخلاق تُعد موضوعاً لتكيف الفرد لقيم ومتطلبات المجتمع من خلال عمليات المطابقة والاستيعاب، ويقترحا أن هناك ترابطاً لا ينفصل بين النمو الاخلاقي ومداخل التنشئة الاجتماعية وأي مدخل في حد ذاته يوفر قدراً كافياً لكل من النمو الأخلاقي الإجتماعي والسلوك الأخلاقي الإجتماعي، وهما معاً يؤكدان على التمثيل الشامل للأخلاق، ويضيف أيضا أن الفرد ذو التوجه الداخلي يندمج

في العمل وينجزه، ويفهم مضمون المعايير والقيم الأخلاقية، مثل: قول الحقيقة والامتناع عن السرقة ومساعدة الآخرين، وعند تقبل الفرد سلوك يستند على معتقدات لقواعد أخلاقية معينة ويرتكز على قرارات أخلاقية لاتخاذ قرار بشأن هذه القواعد، فإنه يكون مسئولاً عن أفعاله، وهذا التحمل للمسئولية الشخصية عن أفعاله تُعد انعكاساً للدافعية الأخلاقية الداخلية(Gibbs & Schnell, 1985:1071,1079) .

ويرى (Besser-Jones,2003:iii) أن هناك قصوراً في النظريات الأخلاقية بتركيزها على السلوك الأخلاقي دون البحث عن الدوافع الكامنة وراء هذا السلوك، ومن ثم فهو يدعو إلى بناء نظرية للدافعية الأخلاقية. وفي هذا السياق يرى (Luco,2013:132) إن جميع النظريات التي بحثت في الدافعية الأخلاقية لم تقدم ما يكفي لهذا المفهوم وتفترض هذه النظريات أن السلوك الأخلاقي هو نتيجة التفكير العملي التي بدأها الحكم الأخلاقي.

ويلاحظ الباحثان الحاليان أنه على مدى الأعوام الماضية ركزت الأبحاث على الأخلاق والتفكير الأخلاقي، كما ركزت على المعرفة الأخلاقية Moral Cognition بدرجة أكبر من الدافعية الأخلاقية، وعلى تطور العمل الأخلاقي، والقيم الأخلاقية للفرد والمجتمع، وسعت لفهم السلوك الأخلاقي، وهي بهذا قد مهدت الطريق لفهم الدافعية الأخلاقية.

الدافعية الأخلاقية ونظرية تقرير المصيرSelf-determination theory:

من النظريات المعرفية التي حظيت بالاهتمام نظرية تقرير المصير والتي تشكلت في التسعينات على يد كل من Deci & Ryan ؛ حيث افترضا أنماطاً متعددة من الأسباب الكامنة وراء سلوك الفرد والتي يمكن وضعها على متصل يبدأ من التنظيم الخارجي، وتنتهي بالتنظيم المتكامل كما يلي:

• التنظيم الخارجي External Regulation: ويتضمن القيام بالسلوك من أجل الحصول على الثواب كالمكافأت أو الحوافز الخارجية أو تجنب العقاب.

• التنظيم غير الواعي Interjected Regulation: الذي يعرف بالمشاركة في نشاط ما استناداً إلى ما تمليه البيئة من عناصر تم دمجها؛ بحيث تصبح جزء من بنية الذات، ويظهر هذا النمط عندما يواجه الفرد ضغوطات من أجل مهمة ما ويكون مصدر هذا الضغط من داخل الفرد كالشعور بالخجل لعدم القيام بالسلوك.

• التنظيم المعرّف Identified Regulation: يُعد هذا النمط من التنظيم من أكثر صور الدافعية الخارجية تقريراً للمصير ويقوم على قيمة وأهمية القيام بالنشاط أو السلوك (مثل: دراسة المواد الصعبة للحصول على الدرجات للوصول إلى الجامعة).

• التنظيم المتكامل Integrated Regulation: وهو يقوم على أساس ما يعتقد الفرد أنه مهم وذو قيمه له مما يعني الدرجة العالية من الاختيار والاستقلالية.

ويرتبط كل نوع من هذه المستويات بأنواع مختلفة من الدافعية، فمثلاً: المكافآت الخارجية هي الأكثر وضوحاً للتنظيم الخارجي، وفي كل مستوى لاحق تصبح الدافعية الخارجية أكثر داخلية، وقد يكون المزيج من هذه المستويات الأربعة الأساس لأي اعتقاد أو حكم أو عمل معين، وتنعكس هذه التعددية والتنوع داخل الشخص باعتباره جانباً متأصلاً من الدوافع الإنسانية والرفاهية الشخصية، أما الفرد الذي يعاني من إشكالية الدافعية فيكون لديه نقصاً في احتمالية حدوث شيء بين أفعاله وتوابع تلك الأفعال، ويتم التعبير عن ذلك باسم انخفاض الدافعية لدى الفرد (Ratelle, Guay, Larose & Senecal,2004; Thompson ,2006:72,73; Kaplan,et al.,2014:338)

ويطلق على التنظيم الخارجي لدى الفرد مصطلح الدافعية الخارجية، أي أن الفرد يستمر في بذل المزيد من الجهد لمساعدة الاخرين بهدف الحصول على المكاسب المادية، بينما يطلق على التنظيم المتكامل الدافعية الداخلية وفيه يستثمر الفرد الكثير من الجهد أو المخاطرة لمساعدة الآخرين (Wigfield, Eccles, Schiefele, Roeser & Davis-Kean, 2006:941; Eisenberg,Fabes & Spinrad,2006; Assor,2011: 239-241)

ونظرية تقرير المصير تميز بين الأخلاق داخلية المنشأ Autonomous Morality ، والأخلاق خارجية المنشأ Controlled Morality، ويشير مفهوم الأخلاق داخلية المنشأ إلى الدوافع الأخلاقية التي تُعد خبرة تجريبية تقوم على تقدير فعلي للسلوك الأخلاقي، وينظر إليها على أنها تنبع من الذات الحقيقية للفرد بعيداً عن الإكراه الخارجي أو الداخلي؛ بينما الأخلاق خارجية المنشأ تدل على الدوافع الأخلاقية والسلوك المدفوع بواسطة الضغوط الخارجية أو الداخلية التي لم يتم اختيارها، وينظر اليها على أنها دوافع مستمرة (Wigfield,et al.,2006 :942,943 ; Assor,2011:239).

ومن المنظور التنموي فإنه يتوقع تحسن الدافعية الأخلاقية لدى الأفراد وزيادتها عندما يدخل المراهقون في مرحلة البلوغ والرشد لأنهم يتعلمون في هذه المرحلة تقبل الالتزامات ويبدؤون في دمج معايير العدالة والرعاية والمفاهيم الشخصية والأخلاقية الخاصة بهم؛ إلا أنه حتى الآن لم يتم التأكد من فرضية تنمية الدافعية الأخلاقية تجريبياً (Malti &Buchmann,2010:139).

وينبغي التمييز بين نظرية تقرير المصير القائمة على الدافعية الأخلاقية والمراحل الأخلاقية لـــ Kohlberg والفرق الرئيس بينهما هو أن بنية نظرية تقرير المصير تشير إلى الدافعية ومن خلالها ينبغي التنبؤ بالسلوك الفعلي، بينما تشير بنية نظرية Kohlberg إلى الحكم الأخلاقي بدلاً من العمل الأخلاقي، وهو يعتقد أن الحكم من المرجح أن يؤثر على العمل لكن الحكم الأخلاقي يختلف عن العمل الأخلاقي،" وقد اعتبر العمل الأخلاقي إما نتيجة مباشرة لاتجاهات العمل وتفاعلها أو بوساطة مثل: العمليات المعرفية كالمعرفة الأخلاقية والمعتقدات الأخلاقية والتفكير الأخلاقي" (Blasi,1980:2).

وبالرغم من وصول بعض الأفراد إلى مستويات أخلاقية عُليا في الحكم الاخلاقي لدى Kohlberg فمن المرجح أن يكون لديهم مباديء أخلاقية عالية ومتكاملة في حين أن حكمهم الأخلاقي ليس على أعلى مستوى، ويمكن أن يحدث ذلك، ففي بعض المواقف والسياقات الاجتماعية قد يستوعب الفرد المباديء الأخلاقية بطريقة

متكاملة مع القليل من التفكير، ومع ذلك قد لا يؤدي التفكير الجاد بالضرورة إلى نمو المباديء الأخلاقية الشاملة (Assor,2011:242).

وفي هذا السياق أجرى كل من (Kaplan,et al.,2014) دراسة استندت إلى مفهوم متسع للدافعية الأخلاقية من خلال نظرية تقرير المصير ومنظور الأنظمة الدينامية، بحثت الدافعية الاخلاقية لطلاب الجامعة من خلال بناءات النمو المتعددة، كما بحثت في الحكم الاخلاقي أيضا بجانب الدافعية الأخلاقية، وحاولت عمل استكشاف مفصل داخل الشخصية كجانب محوري للدافعية الأخلاقية، وقد قدمت النتائج دعماً نظرياً لفكرة أن الأفراد يستخدمون بُنَى Structure دافعية متعددة وبدرجات متفاوته في نواحي أخلاقية، كما أظهرت تباين النظام التنموي للدافعية.

ومما سبق يتضح ما يأتي:

- ينبغي أن تتوفر في الدافعية التنظيم المتكامل للجوانب المعرفية والانفعالية أو أن تكون مزيجاً من المستويات الأربعة (التظيم الخارجي، التنظيم غير الواعي، التنظيم المعرف، والتنظيم المتكامل).
- أن الدافعية الاخلاقية تتأثر في بنائها بمراحل النمو النفسي وتبلغ ذروتها أثناء فترة المراهقة؛ حيث يجد الفرد نفسة مدفوعاً بالرغبة في اشباع رغباته وفي نفس الوقت يصضدم بالأخلاق التي تربي عليها وحث عليها المجتمع، ويمكن لبعض الأفراد في وقت لاحق أن يحدث اندماج ما بين الدوافع والأخلاق فيما يعرف بالدافعية الاخلاقية التي توجه الفرد وتجعله أكثر صلابة عند مواجهة المواقف الضاغطة.

كما يمكن استنتاج نوعين للدافعية الأخلاقية، هما:

(أ) الدافعية الأخلاقية الداخلية Internal moral motivation: وتُعرف بأنها "القوة الداخلية أو الذاتية المنشطة والمحركة والموجهه لسلوكيات الفرد الأخلاقية، والملتزم فيها بالمكارم "الفـــضائل" الخُلقية التي توجـــه

سـلوكه ذاتيـاً (العفة، الإيثار، الاصلاح بين الناس، الوفاء بالوعد، التعاطف، الأمانة،التضحية، العفو، وبر الوالدين، ومساعدة الآخرين والمخاطرة من أجلهم) إرضاء لذاته، والمتكبد فيها عناء الجهد النفسي والبدني والتكاليف المادية والمخاطرة بالذات وبذل المزيد من الوقت من أجل الآخرين.

(ب)الدافعية الأخلاقية الخارجية External moral motivation : تعرف بأنها القوى الخارجية الموجهه لسلوكيات الفرد الأخلاقية، بهدف إرضاء الآخرين، أو كسباً لحبهم وثقتهم وإعجابهم، أو الحصول على الثناء منهم، أو لكسب مادي من هدايا...الخ، أو غير ذلك كالتباهي أو التفاخر أو حباً للظهور أو الشُهرة.

بنية الدافعية الأخلاقية The structure of moral motivation:

الدافعية الأخلاقية مثلها مثل جميع أنواع الدوافع الأخرى. تتكون من(أو يتطلب تكوينها على الأقل) كل من الحالة المعرفية (مثل:المعتقدات)، والحالة غير المعرفية، أو الانفعالية (مثل:الرغبات) ويضربHumean مثالاً لذلك بقوله "لو فرضنا أن شخصاً ما يعتقد أن جاره محتاج للمساعدة؛ فإن هذا الاعتقاد لن يدفعه أو يحفزه للمساعدة إلا اذا كان هو نفسه مهتماً بالأخلاق، أو لديه رغبة ذات صلة؛ كالرغبة في القيام بما يلزم من القيام به، وهذا الاعتقاد مثل أي اعتقاد آخر سوف يُحفز فقط عندما يقترن بالرغبة المناسبة أو موقف انفعالي آخر"، وفي بعض حالات الدوافع الأخلاقية يمكن أن يكون دافع الشخص للقيام بعمل ما في حالة معرفية فقط كدافع الشخص لمساعدة جاره يمكن أن يتكون فقط من اعتقاده أن مساعدة جاره مطلوب أخلاقياً، وأطلق Humean على هذين المكونين "أنموذج الرغبة في الاعتقاد للعمل" لأنه يفسر كل السلوك المقصود بما في ذلك السلوك الأخلاقي من خلال الإشارة إلى مزيج من الرغبة في نهاية معينة، والاعتقاد بأن العمل هو وسيلة لتحقيق تلك الغاية المرجوة (Luco,2013; 132; Findler,2001:23).

مصادر الدافعية الأخلاقية The sources of moral motivation:

بمراجعة الأدب التربوي والبحوث والدراسات في الدافعية الأخلاقية، وُجِد أنها ركزت لعدة عقود على كل من التفكير الأخلاقي، والانفعالية الأخلاقية؛ غير أن العديد من نماذج الأخلاق أضافت في الآونة الأخيرة الهوية كمصدر مهم للدافعية الأخلاقية (Blasi,1983; Hoffman,2000; Hardy & Carlo, 2005; Hardy,2006; Gasser, Gutzwiller-Helfenfinger,Latzko & Malti,2013; Casey, 2014) .

أولا: التفكير الأخلاقي Moral Reasoning:

تركز العديد من النظريات الأولية للأخلاق على دور التفكير الأخلاقي وافترض Kohlberg في نظريته للنمو الأخلاقي:أن المبادئ الأخلاقية عندما تُفهَم جيداً ستحفز بشكل أساسي العمل الأخلاقي، وقال "إنه عندما يتطور التفكير الأخلاقي يصبح الأفراد أكثر استفادة من المبادئ الأخلاقية في صنع الأحكام في المواقف الأخلاقية، وفي المراحل العليا من التفكير الأخلاقي تصبح المبادئ الأخلاقية وطابعها التوجيهي والشامل أكثر وضوحاً؛ ونتيجة لذلك يشعر الأفراد بأنهم مجبورين على التصرف بما يتفق مع أحكامهم الأخلاقية" (Hardy & Carlo, 2005: 233; Hardy,2006:207).

ويشير التفكير الأخلاقي إلى التفكير في المواقف المعضلة التي تنتشر فيها قضايا العدالة أو الإنصاف أو الرعاية، وأسلوب الفرد في التفكير الأخلاقي يعكس التوجه لاحتياجات الآخرين، وهناك نوعان من التفكير الأخلاقي اهتمت بهما بحوث النمو الأخلاقي اهتماماً كبيراً، هما: التفكير الأخلاقي الاجتماعي والتفكير الموجه نحو العدالة، وبمراجعة الأدب التربوي لهذان النوعان وجد أن تفضيل الأفراد لبعض أنواع التفكير الأخلاقي يرتبط بالقيم أو المشاعر (مثل التعاطف والشعور بالذنب) التي تسهل الاستجابة لاحتياجات الآخرين، وهذين النوعين من التفكير يرتبطان من الناحية النظرية بقوة بالسلوك الاجتماعي الإيجابي، وبالرغم من ذلك فإن العلاقات بين كل من النوعين

التفكير الأخلاقي والعمل الأخلاقي تميل لأن تكون ضعيفة إلى معتدلة القوة (Blasi,1980:1; Carlo,2005:565).

وهناك جدل وخلاف مستمر بين الباحثين حول العلاقة بين التفكير الأخلاقي والسلوك الأخلاقي، ويوضح (Han,2016:203-205) الجدل بين العلماء حول ما إذا كان القرار الأخلاقي القائم على التفكير الأخلاقي يؤدي بالضرورة إلى سلوك فعلي أم لا، ويشير إلى أن هناك نوعين من وجهات النظر المميزة والمفسرة لهذه العلاقة وهما: الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية ويوضحهما كالآتي:

- يرى مؤيدوا الدافعية الداخلية أن الحكم الأخلاقي نفسه يُولِد "يُنتِج" الدافع للسلوك، ومن ناحية أخرى، فإن مؤيدو الدافعية الخارجية يؤكدون أن الحكم الأخلاقي لا يُولَد بالضرورة نتيجة سلوك أخلاقي، ويجادلون بأن عوامل دافعية أخرى مثل: الإرادة القوية مطلوبة لسد الفجوة بين الحكم والسلوك. ويوضح Han لماذا الدافعية الخارجية هي بنية أو تركيب أكثر معقولية في تفسر آلية السلوك الأخلاقي مقارنة مع الدافعية الداخلية؟، ويستدل بالأدلة التجريبية في مجالات علم النفس وعلم الأعصاب، فبطبيعة الحال قد يكون الدافع الداخلي أفضل من الدافع الخارجي من حيث البنية أو الإطار، وتظهر الدافعية الداخلية آلية السلوك الأخلاقي بنموذج بسيط نسبياً لا يتطلب المشاركة المعقدة للبنيات النفسية المتنوعة أو مكونات مثل "الإرادة" لشرح كيفية توليد الدافع. ويشير علم الأعصاب الاجتماعي إلى أن الدافع للسلوك الأخلاقي لا ينبع مباشرة نتيجة الحكم الأخلاقي، كما يقول مؤيدي الدافعية الداخلية، وبدلاً من ذلك، فإنه يعني ضمنياً أن العمليات النفسية الأخرى وبخاصة الانفعالية تشارك حتماً في تشكيل الدافعية الأخلاقية والعمل على النحو الذي اقترحه مؤيدوا الدافعية الخارجية، وهو يبرز حجة مؤيدي الدافعية الداخلية بأن الشخص لا يمكن أن يصدر منه حكم أخلاقي بصدق دون الدافع على الأقل لدرجة التزامه بهذا الحكم، وعلى

الرغم من أن هناك مستويين من الدافعية الداخلية" قوية وضعيفة" على حد سواء إلا أن الحكم الأخلاقي ضروري في الدافع والعمل الأخلاقي.

ثانياً: الانفعالية الأخلاقية Moral Emotion:

ينظر (Haidt,2003:853) إلى الانفعالات الأخلاقية على أنها العواطف التي تحدث نتيجة رد فعل للمخالفات الأخلاقية أو التي تحفز السلوك الأخلاقي.

وعلى النقيض من وجهات النظر المعرفية حول الأخلاق فإن النظريات الأخرى تركز على دور الانفعال الأخلاقي؛. حيث يشير كل من (Gasser,et al., 2013:308) إلى أن الباحثين يصورون الانفعالات الأخلاقية باعتبارها انفعالات ذاتية الوعي أو ذاتية التقييم، لأنها تُستدعى من خلال التأمل الذاتي والتقييم الذاتي، وأنها تُمثل الخبرة المركزية في سياق الصراعات الأخلاقية عن حالة من الظلم أو الشعور بالذنب نتيجة ايذاء الآخرين أو الفخر نتيجة التمكن من مقاومة الإغراءات، ونظرا للروح الذاتية الملتصقة بالانفعالات الأخلاقية في سياق الصراعات الأخلاقية، فإنه ليس من الغريب أن يُعزى إليها دوراً مهماً في المواقف التي تدعو إلى اتخاذ القرار، وفي مثل هذه المواقف يمكن أن تكون الانفعالات الأخلاقية بمثابة الدافع في تكوين الميل للعمل الأخلاقي .

ووفقا لـــ (Hoffman,2000: 239) فإن الانفعال الأخلاقي يُعد المصدر الرئيس للدافعية الأخلاقية، وعلى وجه الخصوص يتم تعلم المباديء الأخلاقية المجردة في بيئات وسياقات تعليمية هادئة (المحاضرات والخطب)، ويساعد الفهم الأخلاقي على التركيز وتوجيه الانفعال الأخلاقي الذي يؤدي إلى زيادة العمل الأخلاقي، وترتكز الارتباطات السلوكية للانفعال الأخلاقي على الارتباط بين التعاطف والسلوك الأخلاقي، وينظر (Eisenberg,et al.,2006) إلى التعاطف على أنه استجابة انفعالية تنشأ من التخوف أو فهم حالة عاطفية أخرى.

أما (Lazarus , Pyzalski, Barkoukis & Tsorbatzoudis ,2012:61) فينظرون إلى التعاطف على أنه مكون انفعالي ومعرفي، ويرون أن التعاطف الانفعالي مشابه لمفهوم "Hoffman" بشأن المشاركة العاطفية غير الارادية؛ فمثلاً قد يحزن الشخص لحزن صديق له؛ في حين أن التعاطف الانفعالي المعرفي يولد ميلاً لفهم مشاعر الحزن لدى شخص آخر، وبغض النظر عما إذا كان التعاطف ينظر إليه على أنه معرفي أو انفعالي أو كليهما، فهو عنصر أساسي في السلوك الاجتماعي الإيجابي والنمو الأخلاقي، وانخفاض درجات التعاطف تميل إلى أن تكون مرتبطة باستمرار مع العشرات من السلوكيات المعادية للمجتمع والعدوانية. أما بالنسبة لـــ Casey, (2014:12) فهو يرى أن الانفعالات الأخلاقية تؤدي دوراً مهماً في فهم الالتزام بالمعايير الأخلاقية.

ومما سبق يتضح ما يأتي:

- أن الانفعالات الاخلاقية تعد المصدر الرئيس للدافعية الاخلاقية.
- أن تطور التفكير الاخلاقي لدي الفرد ضرورى لصنع الاحكام في المواقف الاخلاقية.
- أن الحكم الاخلاقي لا يولد بالضرورة نتيجة سلوك اخلاقي.

ثالثاً: الهوية الأخلاقية Moral Identity

يرى (Taylor, 1989:27) بأن الهوية تُعرف بالرجوع إلى الأشياء التي لها أهمية بالنسبة للفرد، وهي نتيجة تقييم قوي لما يستحق أو لا يستحق.أما (Aquino & Reed, 2002:1424) فيعرفانها" بأنها تصور ذاتي يُنظم حول مجموعة من السمات الأخلاقية. بينما يرى كل من (Jia & Krettenauer,2017 :1) أنها تتنبأ بالعمل الأخلاقي، ويقترحان تعريفاً للهوية الأخلاقية بأنها" بنية تعتمد على السياق وترتبط بالتزامات اجتماعية وثقافية متباينة".

وتُعد الهوية الأخلاقية مصدراً مهماً للدافعية الأخلاقية، ويمكن أن تعتمد على آليات مختلفة من أجل إنتاج الدافع للعمل الأخلاقي: كالاتساق الذاتي، المخططات، تحقيق الأهداف، سمات الشخصية، والتمثيل الذاتي (Casey,2014:20). كما أنها بناء يقع بين اثنين من المفاهيم عالية التجريد في الأدب التربوي وهما: النمو الأخلاقي وتشكيل الهوية، فالأشخاص الذين لديهم إحساس قوي بالهوية الأخلاقية يميلون إلى فعل ما هو صحيح، كما يظهرون التزاماتهم الأخلاقية بصورة دائمة (Hardy & Carlo, 2011: 495).

ويمكن تصنيف وجهات النظر المتعلقة بالهوية الأخلاقية كما يلي:

أولا: المنظور الشخصي Character Perspective:

يصف المنظور الشخصي الهوية الأخلاقية كفروق فردية بين الأفراد في مدى كون الأخلاق هي الشيء الأساسي لإحساس الفرد بذاته. ويوضح ذلك (Blasi, 1983)في نموذجه الذاتي الذي يربط فيه بين الحكم والعمل الأخلاقي كما يلي:

١- قبل توجيه العمل الأخلاقي، قد يصدر الفرد حكماً أخلاقياً بحكم المسؤولية؛ بحيث لا ينظر إلى العمل باعتباره أخلاقياً فحسب، بل أيضا كضرورة لمسئوليته الشخصية.

٢- أن معايير أحكام المسؤولية غالباً ما تنبع من بنية الذات، وبشكل أكثر تحديداً ما يسميه بالهوية الأخلاقية التي تعكس الفروق الفردية في مدى كون الأخلاق هي الشيء المركزي في إحساس الفرد بذاته.

٣- يعني الاتساق الذاتي الميل البشري الطبيعي إلى الرغبة في الحياة بشكل متسق مع إحساس الفرد بذاته. وعندما تركز ذاتية الشخص person's self على الاهتمامات الأخلاقية، فهذا الميل يُعد بمثابة المفتاح للدافعية الأخلاقية.

ويرى البعض أن الهوية الأخلاقية مرادفة تقريباً لشخصية الإيثار (Hardy & Carlo, 2011: 497). بينما يرى البعض الآخر أن جوهر الهوية الأخلاقية قد يكون في مدى تكّون القيم الأخلاقية والموضوعات الأخلاقية المنسوجة بشكل كامل في القصص الذاتية (McAdams,2011:99; Lapsley, 2015 : 169)

ويتضح من ذلك:

– أن الأحكام الأخلاقية قد تتنبأ بشكل أكثر موثوقية بالسلوك الأخلاقي إذا تم تنقيحها من خلال أحكام المسؤولية القائمة على الهوية الأخلاقية التي تمثل البذرة الأولى والأساس للدافع الأخلاقي.

– أن بنية الهوية توفر الآلية الأساسية للدافعية للعمل الأخلاقي لأنه عندما تنمو الهوية الشخصية بشكل مناسب يُكَّون الأفراد ذوي الهوية الذاتية الناضجة محتويات الهوية الأخلاقية المناسبة، وفي هذه الحالة فإن الالتزام الذاتي يكون مصدراً قوياً للدافعية الأخلاقية.

ثانيا: المنظور المعرفي الاجتماعي Social Cognitive Perspective:

يرى المنظرون المعرفيون الاجتماعيون أن الشخصية باعتبارها نظاماً ديناميكياً للعمليات الانفعالية المعرفية تتفاعل مع التأثيرات الظرفية، وتحاول هذه المداخل إيجاد الآليات المعرفية الاجتماعية التي تكمن وراء العمل الأخلاقي (Berzonsky,2011:55).

ويرى كل من (Aquino & Reed,2002:1424) أن الهوية الأخلاقية هي جزء من المخطط الذاتي الاجتماعي للفرد، وظهر ذلك في دراستهما بعنوان: الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية. والتي تم خلالها إجراء ست دراسات على المراهقين وطلاب الجامعات، والتي أسفرت عن بعض المساهمات في علم النفس الأخلاقي منها: تقديم تعريفاً للهوية الأخلاقية في ضوء النظريات الاجتماعية ومفهوم الذات، وتفسير العلاقة بين الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية والفكر الأخلاقي والسلوك، وتوفير دليلاً على البناء والصلاحية التنبؤية لمقياس الهوية الأخلاقية.

بينما نظر كل من (Lapsley & Lasky,2001:347,358; Hardy & Carlo, 2011: 498; Hitlin,2011:516) إلى الهوية الأخلاقية كمخططات أخلاقية تسهل الحصول على المعرفة ويتم تفعيلها بسهولة أكبر لاستخدامها في العملية

الاجتماعية، وتكون المخططات الأخلاقية متاحة لدى الفرد ذوي الهوية الأخلاقية ويمكن الوصول إليها بيسر وسهولة في معالجة المعلومات الاجتماعية، وقد تُكّون النماذج الأخلاقية خبراء في الأخلاق، ويرجع ارتفاع مستوى اليقين وعدم التردد الذي يميز أعمالهم الأخلاقية إلى الشبكات الغنية للمخططات الأخلاقية التي يمكن الوصول إليها، وأحد المخططات الأخلاقية التي قد تكون أكثر صلة بالهوية الأخلاقية هو مفهوم الفرد لما يعنيه أن يكون شخصاً أخلاقياً.

كما ترتبط الهوية الأخلاقية بالأدوار الاجتماعية ذات الأهمية بالنسبة للذات مثل دور المتبرعين بالدم كمؤشر على هوية الإيثار (Hardy & Carlo, 2011:499). كما يتم النظر إلى الهوية الأخلاقية باعتبارها الذات الأخلاقية المثالية: مثل الذات المرغوبة أو المثالية(Oyserman& James,2011:118).

ومن خلال المصادر الثلاثة للدافعية الأخلاقية السابق ذكرها يمكن أن يتضح ما يأتي:

- أن التفكير الأخلاقي للفرد يتطور من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية.
- أن الهوية الأخلاقية والانفعالات الأخلاقية تُعد بمثابة الدافع لإنتاج السلوك الأخلاقي.
- أن الهوية الأخلاقية متجذرة في التصور القائم على السمات الشخصية، ولها مرجعية اجتماعية.
- أن تفضيل الأفراد لبعض الدوافع الاخلاقية يرتبط بالقيم أو المشاعر التي تيسر الاستجابة لاحتياجات الآخرين.
- أن الدافعية الأخلاقية لها مستويات بدءا من التفكير الأخلاقي مروراً بالحكم الأخلاقي وصولاً الي السلوك الأخلاقي.
- أن الدافعية الأخلاقية تتضمن في طياتها جوانب انفعالية أخلاقية تحدث كردة فعل للمواقف الضاغطة والتي تتطلب قدراً من الصلابة النفسية حتي يمكن للفرد استرجاع قواه والتصرف بشكل ايجابي.

- أن الهوية الأخلاقية لها دور كبير في تفعيل الحصول على المعرفة.
- أن الهوية الاخلاقية كلما كانت أكثر ارتباطا بالذات الخارجية كلما أدى الفـــرد دوره بدرجة كبيرة من التحدي والإلتزام.

ثانياً: الصلابة النفسية psychological Hardiness:

النشأة والمفهوم:

يعود مفهوم الصلابة النفسية إلى Kobasa حيث توصلت لهذا المفهوم من خلال سلسلة من الدراسات التي استهدفت معرفة المتغيرات النفسية الكامنة وراء احتفاظ الأشخاص بصحتهم الجسمية والنفسية رغم تعرضهم للضغوط (Kobasa، 1979:1).

وعرفتها (Kobasa,1979:5) بأنها أحد خصائص الشخصية لمقاومة ومواجهة المواقف الضاغطة من خلال أبعادها المتمثلة في الالتزام والسيطرة والتحدي. ويرى كل من(Khaledian,Hasanvand & Pour,2013:1) أنها القدرة علي فهم الظروف الخارجية بدقة واتخاذ القرارات الصحيحة والمناسبة للموقف، كما أنها واحدة من جوانب التحكم الشخصي(الكفاءة الشخصية). بينما أوضح (Maddi,2013:7) من خلال اهتمامه في بداية حياته بالبحث عن الخصائص الشخصية التي تزيد من احتمالية الابتكار في أداء الفرد، وأن أكثر الأفراد ابتكاراً هم أكثرهم صلابة؛ لأنهم أكثر قدرة علي تحويل المواقف الضاغطة إلي نتائج ايجابية.أما (مخيمر،٢٠١٥ :١٣) فنظر إليها على أنها أحد خصائص الشخصية الإيجابية التي تؤدي إلى المحافظة على سلامة الأداء النفسي والجسمي في حالة التعرض للضغوط والمواقف الشاقة.

وأشار (Khaledia, et al.,2016:86-100) إلي أن الصلابة النفسية تُعد أحد العناصر التي تؤدي دوراً أساسياً في جودة حياة الأفراد، وأنها تُعد العامل الوقائي في المواقف الصعبة وخاصة أثناء العمل كما ينظر إليها علي أنها تساعد علي عزل الفرد عن أثار الإجهاد والإرهاق؛ فالأفراد منخفضوا الصلابة النفسية سوف يتعرضون

للاضطرابات علي المدى الطويل في حين أن الإفراد مرتفعي الصلابة النفسية لديهم القدرة علي التعامل مع المواقف الضاغطة. بينما عرفها (Zadeh,2017:20) بأنها نمط المواقف والاستراتيجيات التي تطور الثقة والحماس للعمل الدءوب في ظل الظروف الضاغطة والكوارث المحتملة التي تحولها إلي فرص للنمو.

وتُعد الصلابة النفسية الجرأة لمواجهة الظروف الضاغطة علناً ومباشرة والدافع للقيام بالعمل الشاق والتعامل معها بشكل بناء، وأنها مزيج تفاعلي من الالتزام والسيطرة والتحدي (Maddi, Harvey, Khoshaba, Fazel, & Resurreccion, 2012:191)

ويتفق كل من (Maddi & Kobasa,1984; Kobasa,Maddi, Puccetti & Zola,1985: 525;Kobasa,1988:101; Maddi,2006:161; Maddi,2013:7; Khaledian,Babaee & Amani,2016:87) علي أن الصلابة النفسية تتكون من ثلاثة أبعاد وهى (الالتزام، والسيطرة ، والتحدي)، يمكن توضيحها على النحو التالي :

البُعد الأول: الالتزام Commitment

ويعني اعتقاد الفرد بحقيقة وأهمية وقيمة ذاته وبمسئوليته تجاه الآخرين سواء الأسرة أو العمل أو المجتمع أو القيم الإنسانية، وهذا الاعتقاد ينطوي علي مشاركته بطريقة إيجابية في كل الأحداث حتى وإن كانت سيئة بدلاً من يغرق في العزلة والانفصال عن الواقع، وأن لحياته هدفاً ومعنى يعيش من أجله.

البُعد الثاني: السيطرة Control

ويعني اعتقاد الفرد بإمكانه التأثير علي المواقف الضاغطة من خلال خبراته ومهاراته المعرفية، وأنه مهما كانت الأمور سيئة فانه ينبغي الاستمرار في محاولة تحويل الضغوط أو الكوارث المحتملة إلي فرص للنمو، وبذل الجهد مع دافعية كبيرة

للإنجاز، وان عدم المحاولة هو مضيعة للوقت، وفي نفس الوقت فان عدم سيطرة الفرد علي الموقف يترتب عليه دخوله في حالة من السلبية وانعدام القوة. والالتزام.

البِّعد الثالث: التحدي Challenge

ويعني إقبال الفرد علي الحياة رغم ظروفها الضاغطة، والقدرة علي تحويل هذه التغيرات غير الملائمة كفرص محتملة للنمو، وأن الفرد يعتقد أنه يستطيع أن يتعلم من الفشل كما يتعلم من النجاح، وأن الراحة والأمان لا يتأتي بسهولة، وأن التغيير أفضل من الجمود أو الركود، وأن ترقب التغيرات هي دوافع مثيرة للنمو بدلاً من الشعور بأنها تهديداَ للأمن النفسي، وأن ما يطرأ من تغيير على جوانب حياته هو أمر مثير وضروري للنمو أكثر من كونه تهديداً له، وأن عليه أن يغامر لخوض التجارب الجديدة بغض النظر عن صعوباتها المتوقعة وغير المتوقعة، كما يظهر التحدي في اقتحام المشكلات لحلها ، والقدرة على المثابرة وعدم الخوف عند مواجهة المشكلات، وأن التحدي هو المعيار الحقيقي للحياة.

وليس كل الأفراد لديهم هذه الأبعاد الثلاثة للصلابة النفسية بصورة متماثلة، فالبعض قد يكونوا علي درجة عالية من الالتزام وفي نفس الوقت لديهم درجة منخفضة في السيطرة والتحدي، ومثل هؤلاء الأفراد سيكونون ضعفاء عندما يتعرضون لأي مواقف ضاغطة (Maddi,2013:8).

وأشار (Clark & Hartman,1996:379,380) إلى أن التساوي بين أبعاد الصلابة ليس بنفس القدر من الأهمية؛ حيث تبدو السيطرة والالتزام أكثر أهمية من التحدي في بعض المواقف، في حين يُعد التحدي أكثر أهمية عندما يتعلق الأمر بالإنجاز وأقل أهمية عندما يتعلق الأمر بالمواقف الضاغطة، وبشكل أكثر تحديداً تبرز أهمية الالتزام والسيطرة والتحدي كعامل مؤثر علي التوافق الفعال الذي يؤدي إلي السعادة والرضا عن الحياة.

وهكذا من الناحية النظرية ينبغي أن تكون الأبعاد الثلاثة متشبعة بقوة وذلك من أجل توفير الشجاعة والدافعية الأخلاقية للتغلب على الأعمال الشاقة، وبناء عليه لا

يكفي جانب واحد لتحقيق الصلابة النفسية، ولكن هناك حاجة للجوانب الثلاثة من أجل التغلب علي المواقف الضاغطة(Maddi, 2006:163; Maddi,2013:10)

ويرى الباحثان أن الصلابة النفسية تُعد مزيجاً من القوة في جميع الأبعاد الثلاثة (الالتزام، السيطرة، والتحدي) التي تشكل الصلابة النفسية؛ ومن ثم فإن الأفراد الذين لديهم هذه الأبعاد الثلاثة بدرجة عالية يشعرون أن عليهم مشاركة الآخرين والمؤسسات المختلفة (الالتزام)، ويعتقدون أن مواجهتهم للمواقف الضاغطة تكسبهم خبرات تضاف إلي تجاربهم السابقة (السيطرة)، كما أن نظرتهم للحياة كظاهرة متغيرة باستمرار، وهذا يتطلب منهم التعلم لمواكبة هذه التغيرات (التحدي)، وفي الوقت ذاته قد تتغلب أحد أبعاد الصلابة النفسية في القوة على الأخرى وفي هذه الحالة: إذا كان الفرد قوياً في الالتزام فإنه يرغب في البقاء مع الآخرين ومع الأحداث الجارية حوله للعثور على ما هو جدير بالاهتمامات ذات المعنى، وإذا كان قوياً في السيطرة فإنه يرغب في النضال أو الكفاح من أجل أن يكون له تأثير على النتائج التي قد تجري حوله؛ حتى في ظل المواقف بالغة الصعوبة، بينما إذا كان قوياً في التحدي فإنه يكون في عملية مستمرة للبحث والتعلم من الخبرات الخاصة به بنمطيها الايجابي والسلبي.

ويتصف الأفراد ذوي الصلابة النفسية المرتفعة بخصائص تميزهم عن غيرهم، منها: أنهم يميلون إلي رؤية العالم بقدر كبير من الاهتمام ويشاركون في الأنشطة المختلفة وبشكل أكثر تحديداً ، ويعتقدون بقدرتهم في السيطرة والتأثير علي مسار الأحداث، وينظرون إلى التجارب الجديدة على أنها فرصاً للتعلم والنمو الشخصي ودافعيتهم الداخلية مرتفعة (Subramanian,Velayudhan& Vinothkumar,2013;68). كما أن الأفراد ذوي الالتزام المرتفع يستطيعون العثور علي أشياء مثيرة للاهتمام ومن غير المحتمل أن ينخرطوا في الإنكار أو يشعرون بالانسحاب، أما مرتفعوا السيطرة يمكنهم التأثير في الأحداث بشكل مفيد، ومن غير المرجح أن يشعروا بالعجز، بينما مرتفعوا التحدي يرون أن الحياة تصبح لها قيمة عند

خوض التجارب الصعبة التي تضيف فرصاً جديدة للنمو والحكمة ومن غير المرجح أن يتوقعوا الراحة دون أن يكون هناك تهديد لهم (Kamtsios & Karagiannopoulou,2016:30).

وأظهرت الدراسة التي قام بها (Maddi & Kobasa 1984) أن الصلابة النفسية تساعد علي تحويل المواقف الضاغطة إلي فرص للنمو. كما أوضح(Kardum,Hudek-Knezevic & Krapic, 2012) أن الصلابة النفسية تُعد عاملاً وقائياً في المواقف الصعبة وذلك من خلال التقييم المعرفي وسلوكيات التوافق وعلي وجه التحديد فإن الأشخاص الذين يتمتعون بمستوي عال من الصلابة النفسية قادرون علي التعامل مع أحداث الحياة بطريقة ناجحة، وأن الصلابة النفسية لا تؤثر فقط علي تقييم الحالات المجهدة أو المواقف الضاغطة ولكن أيضا تقييم التجارب السابقة وتقييم التكاليف والفوائد في مختلف السلوكيات.

وبمتابعة العمال الذين يعانون من الضغوط أثناء العمل لمدة ستة أعوام توصلت كل من Maddi & Kobasa إلى أن الأفراد الذين كانوا علي درجة عالية من الصلابة النفسية كانوا أكثر انخراطا في العمل، وأكثر نجاحا وسعادة، وأنهم يمارسون الرياضة ويتناولون الأغذية بصورة طبيعية ويقبلون علي النوم بصورة عادية، ويحاولون الاسترخاء، والمشاركة في المواقف الاجتماعية المختلفة، وعلي عكس ذلك وجد أن الأفراد المنخفضين في الصلابة النفسية، يحاولون الانعزال والانسحاب من العمل تحت وطأة الضغوط، وينغمسون في تناول الكحوليات والإفراط أو العزوف عن الأكل، ويشعرون بالإرهاق في النوم، وقد وجد أيضا أن المواقف الصلبة تؤدي إلي إجراءات صلبة مما يؤدي إلي السلوك الايجابي والتوافق النفسي ؛ اضافة إلى أن الأفرد ذو الصلابة النفسية يرون أن التعامل مع المواقف الضاغطة أفضل من التجنب والإنكار، وأن التعامل مع الآخرين من خلال تقديم المساعدة والتشجيع أفضل من المنافسة والحماية الذائدة(Maddi,2006:162).

تعلم الصلابة النفسية:

يمكن تعلم الصلابة النفسية في أوقات مبكرة من حياة الفرد من خلال تفاعله مع الوالدين والأفراد المحيطين به، وأيضا من خلال برامج التدريب المختلف، وأنه من المهم وبشكل خاص في تعلم الصلابة النفسية دعم الوالد عند تفاعل الفرد مع المواقف الضاغطة؛ حيث يتطلب التغلب علي المشكلات التدريب والدعم وأيضا الشجاعة والدافعية لتنفيد الأعمال الصعبة (Maddi,2013:10).

ويمكن تعلمها أيضا من خلال الوالدين أو الأسرة ومؤسسات المجتمع المختلفة المسئولة عن تربية النشىء، حيث وجد أن الأفراد الذين تم تشجيعهم من قبل معلميهم في المدرسة كانوا أكثر صلابة ومقاومة للمواقف الضاغطة، ويضيف هذا إلي رصيدهم من الخبرات التي تجعلهم أكثر ثقة في حل المشكلات التي تقابلهم في المستقبل، كما أن تقوية الصلابة لديهم وتحسينها بشكل متواصل من خلال الاسرة والمؤسسة التعليمية يؤدي إلي أفضل حياة ممكنة في ظل الأوقات العصيبة(Maddi,2006:164).

وقد أشار كل من(Nguyen, Shultz & Westbrook,2012:1095) إلي أن الصلابة النفسية في مجال التعليم ترتبط ارتباطاً ايجابياً بالجودة المدركة للحياة الجامعية من خلال دافعية التعلم، وبالتالي يمكن الاستفادة القصوى من قدرات الطلاب في مراحل التعليم المختلفة.

وأوضح (Maddi,2002:176) أن الصلابة النفسية يمكن من خلالها تعزيز قدرات الأفراد حتى يمكنهم تحويل التحديات إلي فرص تساهم في تحسين جودة الحياة، والصلابة النفسية لها تأثيرات مباشرة وغير مباشرة (من خلال دافعية التعلم) علي جودة الحياة، وأن الطلاب الذين يظهرون أو يتمتعون بالصلابة النفسية كانوا أكثر نجاحا أكاديمياً، وأن الصلابة النفسية مفهوم يستخدم لوصف الأفراد الذين لديهم درجة كبيرة من الالتزام والسيطرة والتحدي في حياتهم.

ويشير البحث في مجال التعليم إلي أن الدراسة الجامعية هي أحد الأسباب الكبيرة للإجهاد، وتؤدي الصلابة النفسية دورا مهماً في عملية التعلم، فالطلاب مرتفعوا

الصلابة النفسية يبذلون وقتهم وجهدهم في الدراسة ويشعرون بأنهم مؤثرين ويرحبون بالتغيرات التي تحدث في حياتهم الجامعية، وأنهم قادرون علي السيطرة علي الإجهاد الناجم عن عملية التعلم من خلال الحفاظ علي دوافعهم للقيام بما يحتاجون إليه من عمل(Nguyen,et al.,2012:1095).

ونظراً لأهمية الصلابة النفسية في الأوساط الأكاديمية فإنه يوجد تساؤل على قدر كبير من الأهمية في ذلك وهو: ما هو الأثر الإيجابي للصلابة النفسية علي الجوانب الأكاديمية؟ وللإجابة عن هذا السؤال فقد اقترحت نظرية Kobasa، ونظرية Dweck للدوافع الأكاديمية والتي قد تكون مفيدة في فهم سبب عزوف بعض الطلاب عن مواجهة الصعوبات الأكاديمية، وقد اقترحوا فكرة الصلابة الأكاديمية؛ حيث كانت فرضيتهم أن التحفيز الفعال للأطفال والصلابة الأكاديمية يمكن من خلالها التنبؤ بنتائج الطلاب الفعالة (Kamtsios & Karagiannopoulou,2016:3).

ويعني الالتزام الأكاديمي – كأحد أبعاد الصلابة الأكاديمية– استعداد الطلاب لبذل الجهد المتسق والمشاركة في التضحيات الشخصية من اجل تحقيق التفوق الأكاديمي، بينما يعني التحدي جهود الطالب الهادفة للبحث عن المواقف الدراسية الصعبة والخبرات وتبرير مثل هذه الإجراءات كما هي بطبيعتها للتعلم الشخصي، في حين تعني السيطرة اعتقاد الطلاب بأنهم يمتلكون القدرة علي تحقيق مخرجات تعليمية مرغوبة من خلال الجهد الشخصي والتنظيم الذاتي والانفعالي في مواجهة الضغوط الأكاديمية(Benishek, Feldman,Shipon,Mecham & Lopez,2005:60,61)

وتشير دراسة (Kamtsios& Karagiannopoulou,2016) إلى أن الالتزام يثري توجهات تحقيق الأهداف، وكذلك تقييم المعلومات ومقارنة الفرد بأقرانه، وتُشّكل توقعات الأفراد المستقبلية أيضا السلوك الذي يختارونه في الوقت الحالي من أجل مواجهة الفشل المدرسي، أما فيما يتعلق بالتحدي فإن هناك ارتباطاً بين التحدي كأحد أبعاد الصلابة والدافع للانجاز الأكاديمي، فالتحدي يتعلق باعتقاد الطلاب وتقييمهم لضغوط معينة كفرصة ودافع للتعلم بدلًا من التفكير في شئ يهدد الذات، كما أن التحدي

يجعل الطلاب يتعاملون مع الفشل بطريقة فعالة أو بناءة مثل هذه الطريقة تجعلهم يتعلمون من أخطائهم ويمكنهم تطوير استراتيجيات التعلم من أجل متطلبات المدرسة والتعلم في المستقبل، أما ما يتعلق بالسيطرة فإن هناك ارتباطاً بين الصلابة النفسية ودافعية الانجاز الأكاديمي وأن السيطرة الواعية واستخدام استراتيجيات التكيف الفعالة وتجنب المشاعر غير السارة لها دور في أداء الفرد الأكاديمي، وعلي العكس من ذلك فإن الطلاب الأقل استخداما للاستراتيجيات والمعارف بشكل صحيح يكون لديهم سيطرة أقل علي الموقف الذي بدوره يؤدي إلي سلسلة من الآثار السيئة، وتعزز أهمية السيطرة تعلم الطلاب من تجاربهم الانفعالية السابقة والتي لها دور في تنظيم وتحديد سلوكهم، كما أن توعيتهم بالتجارب السلبية السابقة يؤدي إلي مزيد من المشاركة ومن ثم التعرف علي أسباب وعواقب فشلهم وتقيمهما.

ومن هذا يتضح أن الصلابة النفسية:

- مكتسبة ويفضل تعلمها في مراحل مبكرة من حياة الفرد.
- أن دعم الوالدين والمعلمين له دور كبير في اكتساب الصلابة النفسية.
- أن اكتسابها له دور كبير في تخفيف الضغوط التي قد تمارس علي الفرد والتي يمكن ان تجعله عرضة للانحراف عن السواء.
- أن الصلابة النفسية وإن تم اكتسابها في وقت متأخر فلها دور كبير في تحويل مجري حياة الفرد من خلال جعل المواقف الاكاديمية الضاغطة فرصا للنمو وبالتالي مزيدا من التفوق في المجالات المختلفة.
- أن الدوافع كلما كانت متزامنة مع الأخلاق كان لها عائد إيجابي علي الفرد والمجتمع.

ثالثا: الدافعية الأخلاقية والصلابة النفسية:

بمراجعة بعض الدراسات والأبحاث حول هذين المتغيرين وجد البعض منها ربط بين الدافعية والصلابة، وأخرى ربط بين جانب من جوانب النمو الأخلاقي

والصلابة النفسية، وانتقى الباحثان منها ما له علاقة أكثر بموضوع البحث للاستفادة منها في الاطار النظري وأدوات البحث وتفسير النتائج، ومنها ما يأتي:

دراسة (Kristopher,1996) والتي أجريت على (١٤٩) معلما ومعلمة، طبق عليهم استبيان دافعية العمل ومقياس الصلابة النفسية ومقياس الضبط الداخلي؛ حيث توصلت نتائجها إلى وجود ارتباط ايجابي بين الصلابة النفسية ووجهة الضبط الداخلى من ناحية ووجود علاقة موجبة بين الصلابة النفسية والدافعية تجاه العمل من ناحية أخرى. في حين بحث (عليوي ، ٢٠١٢) العلاقة بين الصلابة النفسية ودافعية الانجاز لدى (٨٦) لاعباً ولاعبة من ذوي الاعاقة الحركية، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين دافعية الانجاز والصلابة النفسية ما عدا بُعد تجنب الفشل لدافعية الإنجاز، ووجود اختلاف في مستوى دافعية الانجاز والصلابة النفسية في النوع لصالح الذكور .

وتتفق نتائج دراسة (Hedayati & Khaeez,2015) مع نتائج دراسة (عليوي ، ٢٠١٢) فيما يتعلق ببحث العلاقة بين الصلابة النفسية ودافعية الإنجاز لدى (٢٠٠) فرداً من العاملين في إحدى الشركات الصناعية الإيرانية والحاصلين على درجتي البكالوريوس والماجستير، والتي أسفرت النتائج عن وجود علاقة موجبة وذات دلالة إحصائية بين صلابة الموظفين النفسية ودافعية الإنجاز.

بينما أجرى كل من (Darvishzadeh & Bozorgi, 2016) دراسة لتحديد العلاقة بين المرونة والصلابة النفسية والذكاء الروحي ونمو الحكم الأخلاقي الذي ينمو جنباً إلى جنب مع الدافعية الأخلاقية، وذلك على (٢٠٠) طالبة بالمرحلة الثانوية؛ حيث أظهر التحليل الاحصائي للبيانات وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الصلابة النفسية والذكاء الروحي ونمو الحكم الأخلاقي. كما توصلت (Kamtsios & Karagiannopoulou, 2016) إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين الدافعية والصلابة النفسية في المجال الأكاديمي.

أما (Zadeh, 2017) فقد أجرى دراسة هدفت إلى مقارنة مدى الصلابة النفسية والذكاء الأخلاقي لدى (٥٠) فرداً من الذين تعافوا من الإدمان، و (٥٠) فرداً ممن عادوا للإدمان مرة أخرى، وأيضا بحث أثر دور النوع على الصلابة النفسية والذكاء الأخلاقي، وقد أشارت النتائج إلى أن الأفراد الذين تعافوا من الإدمان كانو أعلى في الذكاء الأخلاقي من الأفراد الذين عادوا للإدمان، بينما لم توجد فروق في الصلابة النفسية بين المجموعتين، وأشارت النتائج أيضا إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في كل من المجموعتين في الصلابة والذكاء الأخلاقي.

فروض البحث:

يمكن صياغة فروض البحث الحالي كالآتي:

١- لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الدافعية الأخلاقية والصلابة النفسية وأبعادها (الالتزام، السيطرة، والتحدي) لدى طلاب الجامعة.

٢- لا يمكن التنبؤ بالصلابة النفسية وأبعادها وأبعادها (الالتزام، السيطرة، والتحدي) من خلال الدافعية الأخلاقية لدى طلاب الجامعة .

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الدافعية الأخلاقية في الصلابة النفسية وأبعادها (الالتزام، السيطرة، والتحدي) لدى طلاب الجامعة.

٤- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الدافعية الأخلاقية ترجع إلى متغير النوع (ذكور، إناث) لدى طلاب الجامعة.

٥- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الصلابة النفسية وأبعادها (الالتزام، السيطرة، والتحدي) ترجع إلى متغير النوع (ذكور ، إناث) لدى طلاب الجامعة.

طريقة البحث Method:

أولاً: المشاركون في البحث Participents:

- المشاركون في دراسة الخصائص السيكومترية: طبق الباحثان أدوات البحث الحالي على عينة تكونت من (٧٢) طالباً وطالبة منهم (٣٥) طالباً من طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية – جامعة الأزهر بالقاهرة، و (٣٧) من طالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الانسانية – جامعة الأزهر بالقاهرة، ويتراوح أعمارهم ما بين (٢٠ ، ٢١) عاماً بمتوسط (٢٠,٧٦) سنة وانحراف معياري قدره (٠,٥٣) للذكور، ومتوسط (٢٠,٣٧) عاماً وانحراف معياري قدره (٠,٥٧) للإناث، وذلك للتأكد من الخصائص السيكومترية للأدوات المستخدمة.

- المشاركون في البحث الأساسي: تكونت عينة البحث الأساسية من (٢٧٤) طالباً وطالبة منهم (١٤١) طالباً من طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية – جامعة الأزهر بالقاهرة، و (١٣٣) من طالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الانسانية، وتم استبعاد (١٧) طالباً وطالبة لم يكملوا الاستجابة على آداتي البحث، ومن ثم أصبحت العينة في صورتها النهائية تتكون من (١٢٧) طالباً تراوحت أعمارهم ما بين(٢٠ ، ٢١) عاماً بمتوسط قدره (٢٠,٧٣) عاماً، وانحراف معياري (٠,٩٧)، و(١٣٠) طالبة تراوحت أعمارهن ما بين (٢٠ : ٢١) بمتوسط عمري (٢٠,٣٣) سنة، وانحراف معياري (٠,٨١).

ثانيا: الأدوات:

استُخدِم مقياس الدافعية الأخلاقية، ومقياس التوجه نحو الاهتمام بالقيم الأخلاقية، وهما من إعداد الباحثين، واستبيان الصلابة النفسية من إعداد (مخيمر، ٢٠١٥).

(١) مقياس الدافعية الأخلاقية:

اعتُمِدَ في بناء المقياس على ما يأتي:

أ- مراجعة الأدبيات التربوية والمقاييس ذات الصلة بالنمو الأخلاقي وبخاصة الحكم الاخلاقي والتفكير الأخلاقي والانفعالات الأخلاقية والهوية الأخلاقية لما لهم من صلة قوية بالدافعية الإخلاقية. ومنها: مقياس التفكير الأخلاقي للراشدين (عبد الفتاح، ٢٠٠٧)، ومقياس الاتجاه نحو حقوق الإنسان (Hayes, 2004)، وأداة الحكم الأخلاقي (Nkenke,2010) ، وسلسة المقاييس التي استخدمها (Hardy,Bean,& Olsen, 2015) لقياس الهوية الأخلاقية، ومقياس الانفعالات الاخلاقية الايجابية (Casey,2014).

ب- ومن خلال مراجعة الدراسات والأبحاث التي تناولت الدافعية الأخلاقية وُجِد أن العديد منها قد اعتمد في قياسه لهذا المفهوم على مقاييس في: الحكم الأخلاقي، والتفكير الأخلاقي، والانفعالات الأخلاقية، والهوية الأخلاقية دون أن التطرق مباشرة لقياس مفهوم الدافعية الأخلاقية.

ولندرة وجود مقياس للدافعية الأخلاقية في البيئة العربية حاول الباحثان الاسترشاد بالأدبيات التربوية والدراسات السابقة في إعداد مقياس للدافعية الأخلاقية لدى طلاب الجامعة.

ولبناء هذا المقياس صاغ الباحثان عدداً من المواقف بلغ عددها في صورته الأولية (١٩) موقفاً يتضمن كل منها ثلاثة بدائل، ولكل بديل درجة، وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع الدافعية الأخلاقية لدى الطلاب. ويلي كل موقف سؤال مفتوح يجيب عنه الطلبة بعد اختيارهم لأحد البدائل الثلاثة يوضحون من خلاله مبررات اختيارهم لهذا البديل ومشاعرهم نحو هذا الموقف كل على حدة .

وعند صياغة هذه المواقف رُوعي ما يأتي:

- أن يتمشى مع التصور النظري للدافعية الأخلاقية والتي تركز على مدى استعداد الطلاب ورغبتهم في القيام بالسلوكيات الأخلاقية ذات الصلة الوثيقة باهتماماتهم الذاتية

الأخلاقية في ضوء المعايير والقيم والقواعد والمبادي الأخلاقية لديهم والسائدة في المجتمع.

– المقياس لا يقيس الالتزامات الأخلاقية المثالية التي ينبغي أن يكون عليها الفرد، وإنما يقيس الاستعداد والرغبة للالتزام بالسلوكيات والأعمال الأخلاقية.

– مواقف المقياس تتضمن الفـــضائل الخُلقية المتمثلة في: العفة، الإيثار، الإصلاح بين الناس، الوفاء بالوعد، التعاطف، الأمانة، التضحية، العفو، وبر الوالدين، ومساعدة الآخرين والمخاطرة من أجلهم. والتي يحث عليها الدين الإسلامي الحنيف.

– مواقف المقياس حياتية وملموسة بما يمر به الطلاب إما بداخل الحرم الجامعي أو بداخل منازلهم مع أسرهم أو أقاربهم أو مع جيرانهم أو أصدقائهم، وهذه المواقف مرتبطة بالقوة الذاتية أو الخارجية المحركة والموجهة لسلوكيات الطلاب الأخلاقية.

– المواقف موجزة ومختصرة ويسهل فهمها واستيعابها من قبل الطلاب؛ ولذا فالاستجابة التي يتم اختيارها هي النابعة من داخل الطلاب والتي تعبر عن اتجاه سلوكهم الأخلاقي دون الدخول في تفاصيل وبدائل كثيرة وغامضة أو غير مفهومة أو مشتتة لتفكيرهم.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولا: قام الباحثان بالتأكد من الخصائص الســيكومترية لمقيــاس الدافعيــة الأخلاقيــة بالطريقتين الآتيتين:

أ- آراء الخبراء : تم عرض المقياس في صورته الأولية على (١٠) أساتذة من المتخصصين في مجالي الصحة النفسية وعلم النفس التعليمي، وتراوحت نسب اتفاقهم ما بين (٨٠٪ ، ١٠٠٪)، وهى نسب اتفاق مرتفعة، وقد أشار بعض الخبراء بتعديل صياغة بعض المواقف والبدائل الخاصة بها، وقد راعى الباحثان ذلك.

ب- الصدق التلازمي: للتأكد من صدق المقياس تم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب المشاركين في البحث الاستطلاعي على المقياس الحالي ومقياس التوجه نحو الاهتمام بالقيم الأخلاقية والذي يقيس نفس الافكار المتضمنة في مقياس الدافعية

الاخلاقية؛ حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٨٦٢) وهي قيمة دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يشير إلى الصدق التلازمي.

الاتساق الداخلي للمقياس:

تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل موقف والدرجة الكلية لمقياس تقدير قوة الدافعية الأخلاقية، وذلك بعد تطبيق المقياس على (٧٢) طالباً وطالبة من المشاركين في البحث الاستطلاعي، والجدول الآتي(١) يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل موقف والدرجة الكلية لمقياس تقدير قوة الدافعية الأخلاقية.

جدول (١)

معاملات الارتباط بين درجة كل موقف والدرجة الكلية لمقياس تقدير قوة الدافعية الأخلاقية

رقم الموقف	معامل الارتباط	رقم الموقف	معامل الارتباط	رقم الموقف	معامل الارتباط
١	٠,٤١٧**	٨	٠,١٦٥	١٥	٠,٢٧٣*
٢	٠,٣١٦ **	٩	٠,٢٨٥ *	١٦	٠,٣٨٢**
٣	٠,١٩٣	١٠	٠,٣٠٣ **	١٧	٠,٢٦٢*
٤	٠,٠٤١	١١	٠,٤٨٢ **	١٨	٠,٤٤٤**
٥	٠,٣٩٨ **	١٢	٠,٢٥٧*	١٩	٠,٤١٤**
٦	٠,٤٠٠ **	١٣	٠,٣٩١ **		
٧	٠,٣٧٥ **	١٤	٠,٣٣٧ **		

0.05 ≥ P* 0.01 ≥ P**

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط الدالة تراوحت ما بين (٠,٢٥٧ - ٠,٤٨٢) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستويي دلالة (٠,٠٥ ، ٠,٠١) ما عدا المواقف أرقام (٣، ٤،٨) حيث لم تكن دالة احصائيا، وبالتالي تم حذفها، وبناء على ذلك أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (١٦) موقفاً.

ثانياً: الثبات:

قام الباحثان بحساب ثبات المقياس بطريقة معامل (ألفا لكرونباخ) حيث بلغت قيمته للمقياس ككل (٠,٧٨٣) وهو معامل ثبات مقبول مما يدعو إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها عند استخدام المقياس.

(٢) مقياس التوجه نحو الاهتمام بالقيم الأخلاقية (إعداد الباحثين):

تم اعداد هذا المقياس للتحقق من تقدير قوة الدافعية الأخلاقية، وتم بنائه بعد مراجعة الكثير من الأدبيات التربوية ذات الصلة منها على سبيل المثال: دراسة (Casey, 2014; Johnson,2014; Pede,2015; Gholamzadehmir, 2015)، ودراسة (مرتجى،٢٠٠٤). وهذا المقياس عبارة عن تقرير ذاتي يتعلق بالأهمية الذاتية المرتبطة بالقيم الأخلاقية مقابل القيم غير الأخلاقية، وتُعد الاهتمامات أخلاقية إذا أشارت إلى المبادئ أو القواعد الأخلاقية، مثل: الصدق، الوفاء بالوعد، الطاعة للوالدين، الايثار، الاصلاح بين المتخاصمين، التسامح، والعفة، وتُعد الاهتمامات غير أخلاقية عند مخالفة الفرد للقيم والمباديء الأخلاقية، وكذا تبريره لتلك المخالفات.

ويتكون المقياس من (٢٤) عبارة تغطي ثلاثة أنواع من الاهتمامات الأخلاقية مقابل غير الأخلاقية، موضحة كالتالي:

أولا: الخوف من العقوبات الدينية: ويعني توجه الفرد للتصرف بشكل أخلاقي وفقاً للمبادئ والقواعد والضوابط والمعايير الأخلاقية الإسلامية بدافع ذاتي هدفه الأساسي طاعة الله تعالى وخشيته والخوف منه.

ثانيا: الخوف من العقوبات الخارجية: ويعني توجه الفرد للتصرف بشكل أخلاقي خوفاً من العواقب الخارجية التي قد تعرضه للمخاطر أو الأذى من الآخرين.

ثالثا: ردود الفعل غير الأخلاقية "اللا مبالاة" بعد الوقوع في الخطأ أو مخالفة الفرد للقيم الأخلاقية: ويعني توجه الفرد للتصرف بشكل غير أخلاقي مبرراً السبب لفعله اللاأخلاقي بعد مخالفته للقواعد والقيم الأخلاقية.

كما قام الباحثان بتوجيه سؤال مفتوح في نهاية المقياس وطلب من المفحوصين تسجيل المشاعر الخاصة بهم بعد ارتكابهم للمخالفات الأخلاقية أو الوقوع في الخطأ.

ويستجيب عليها المفحوص من خلال تقدير متدرج خماسي يتراوح بين (تنطبق عليَّ تماماً إلى لا تنطبق عليَّ إطلاقا)، وتتراوح الدرجات بالنسبة لنوعي الخوف من العقوبات الدينية والخارجية من (٥ إلى ١). أما بالنسبة لردود الفعل غير الأخلاقية، فتتراوح الدرجات من (١ إلى ٥)، وتدل الدرجة المرتفعة على أن التوجه نحو الاهتمام بالقيم الأخلاقية لدى الطلاب مرتفع والعكس، وتم تصحيح المقياس وفقا لمفتاح التصحيح المعد لذلك.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولا : آراء الخبراء: قام الباحثان بعرض المقياس في صورته الأولية على (١٠) أساتذة من المتخصصين في مجالي الصحة النفسية وعلم النفس التعليمي، وتراوحت نسب اتفاق الخبراء ما بين (٨٠٪ ، ١٠٠٪)، وهى نسب اتفاق مرتفعة، وقد أشار بعض الخبراء بتعديل صياغة بعض المواقف والبدائل الخاصة بها، وقد راعى الباحثان ذلك.

الاتساق الداخلي:

تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لمقياس التوجه نحو الاهنمام بالقيم الأخلاقية، والجدول الآتي (٢) يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٢)

معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لمقياس التوجه نحو الاهنمام بالقيم الأخلاقية (ن=٧٢)

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	*٠,٢٨٨	٩	**٠,٦١٣	١٧	**٠,٧٠٣
٢	** ٠,٣٧٦	١٠	** ٠,٦٦٢	١٨	** ٠,٥٨٤
٣	** ٠,٧٦٦	١١	** ٠,٧٢٥	١٩	٠,٠٩٣
٤	** ٠,٣٣٨	١٢	** ٠,٥٠٣	٢٠	** ٠,٣٦٣
٥	** ٠,٤٦٠	١٣	** ٠,٦٤٥	٢١	** ٠,٤٦٢
٦	** ٠,٤٨٩	١٤	٠,٠٦٤	٢٢	*٠,٢٧٨
٧	** ٠,٧٦٦	١٥	** ٠,٤٧٩	٢٣	** ٠,٣٢٥
٨	* ٠,٢٩٤	١٦	** ٠,٢٩٤	٢٤	*٠,٢٧٣

$0.05 \geq P^*$ $0.01 \geq P^{**}$

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠,٢٧٣ ، ٠,٧٦٦) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥ ، ٠,٠١) ما عدا العبارتين رقم (١٤، ١٩) ومحتواهما على الترتيب كالآتي: أصدق القول مع الآخرين؛ لتبرير موقفي، أتسامح مع كل من أساء إلي بقصد أو دون قصد؛ حيث لم تكن دالة احصائيا، وبالتالي تم حذفهما، وبناء على ذلك أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (٢٢) عبارة .

ثانياً: الثبات:

قام الباحثان بحساب ثبات درجات المقياس باستخدام معامل (ألفا لكرونباخ) حيث بلغت قيمته للمقياس ككل (٠,٨٢٤) وهو معامل ثبات مقبول مما يدعو إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها عند استخدام المقياس.

(٣) استبيان الصلابة النفسية إعداد (مخيمر،٢٠١٥):

يُعد استبيان الصلابة النفسية أداة تعطي تقديراً كمياً لصلابة الفرد النفسية. ويتكون الاستبيان من (٤٧) عبارة تشتمل على ثلاثة أبعاد هي: الالتزام، والسيطرة، والتحدي. ولكل عبارة ثلاثة استجابات هي (دائما، أحيانا، أبدا) ويتراوح المجموع الكلي للاستبيان ما بين (٤٧،١٤١) درجة؛ حيث تشير ارتفاع الدرجة الى زيادة ادراك المستجيب لصلابته النفسية ويعرف الالتزام بأنه: نوع من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد اتجاه نفسه واهدافه وقيمه والاخرين من حوله، فيما تعرف السيطرة بأنها مدى اعتقاد الفرد بإمكانه ان يكون له تحكم فيما يلقاه من احداث ويتحمل المسئولية الشخصية عما يحدث له، في حين يعرف التحدي بأنه اعتقاد الفرد بأن ما يطرأ من تغير على جوانب حياته هو أمر مثير وضروري للنمو أكثر من كونه تهديداً له مما يساعده على المبادأة واستكشاف البيئة ومعرفة المصادر النفسية والاجتماعية التي تساعد الفرد على مواجهة الضغوط بفاعلية، وقد قام مُعِد الاستبيان بحساب ثباته وصدقه على عينة من طلبة الجامعة (ن=٨٠)؛ حيث بلغ معامل الاتساق الداخلي (الالتزام = ٠,٧٥ ، والسيطرة =٠,٨٢ ، والتحدي = ٠,٦٠) في حين بلغ معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات الالتزام =٠,٦٩ ، والسيطرة = ٠,٧٦ ، والتحدي = ٠,٧٢) ؛ والدرجة الكلية (٠,٧٥) ، وقد تم التأكد من صدق الاستبيان عن طريق حساب الصدق التلازمي للاستبيان مع مقياس قوة الأنا (ربيع ، ١٩٧٨)؛ حيث بلغ معامل الارتباط بينهما (٠,٧٥) وهو دال عند مستوى (٠,٠١).

وقد اختار الباحثان مقياس (مخيمر، ٢٠١٥) بناء على المبررات الآتية:

– مناسبة المقياس للمشاركين في البحث وهم طلاب الجامعة.

– أنه يقيس الأبعاد الثلاثة التي توصلت إليها (Kobasa) والتي أكدت عليها الدراسات السابقة.

– أنه تم استخدام الاستبيان في العديد من الدراسات والأبحاث السابقة في البيئة العربية منها:(البهاص، ٢٠٠٢)، (الشربيني، ٢٠٠٥)، (دخان، ٢٠٠٦)، (الجهني، ٢٠١١)، (السيد، ٢٠١٢)، (كحلة، ٢٠١٣)، (الزواهرة،٢٠١٥)، (الرئيسي ، ٢٠١٦). مما يدل على الوثوق في النتائج التي يمكن التوصل اليها من خلال الاستبيان.

– سهولة التطبيق والتصحيح؛ كما يمكن تطبيقه بصورة فردية وجماعية.

الخصائص السيكومترية للمقياس :

الاتساق الداخلي:

تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عباره والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه، وذلك بعد تطبيق المقياس على (٧٢) طالباً وطالبة المشاركين في البحث الاستطلاعي، والجدول الآتي (٣) يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه على مقياس الصلابة النفسية.

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه على مقياس الصلابة النفسية

التزام		السيطرة		التحدي	
رقم العبارة	معاملات الارتباط	رقم العبارة	معاملات الارتباط	رقم العبارة	معاملات الارتباط
١	٠,٣٩٦**	٢	٠,٢٦٥*	٣	٠,٥٣٦**
٤	٠,٥٠٧ **	٥	٠,٣٦١ **	٦	٠,٤٩٠ **
٧	٠,٣٤٢ **	٨	٠,٣٤٦ **	٩	٠,٤٨٠ **
١٠	٠,٥٩٤ **	١١	٠,٣٩٢ **	١٢	٠,٥٠٥ **
١٣	٠,٥٣٤ **	١٤	٠,٤٢٩ **	١٥	٠,٥٨٤ **
١٦	٠,٥٢٨ **	١٧	٠,٢٨٧٨*	١٨	- ٠,٠٤١
١٩	٠,٤١٨ **	٢٠	٠,٤٤٤ **	٢١	٠,٥٣٨ **
٢٢	٠,٣٧٥ **	٢٣	٠,٣٢٠ **	٢٤	٠,٣٩٢ **
٢٥	٠,٢٩٤*	٢٦	٠,٤٧٧ **	٢٧	٠,٤٦٦ **
٢٨	٠,٢٢٢	٢٩	٠,٢٥٣*	٣٠	٠,٤٧٧ **
٣١	٠,٦٤٠ **	٣٢	٠,٥٥١ **	٣٣	٠,٤٣٨ **
٣٤	٠,٤٩٣ **	٣٥	٠,٢٨٦*	٣٦	٠,٣٤٧ **
٣٧	٠,٤٤٢ **	٣٨	٠,٥٤٧ **	٣٩	٠,١٤٨
٤٠	٠,٥٣٤ **	٤١	٠,٤٣٩ **	٤٢	٠,١١٠
٤٣	٠,٣٣٥ **	٤٤	٠,٥٤٦ **	٤٥	٠,٤١١ **
٤٦	٠,٦٣١ **			٤٧	٠,٢٤١*

$0.05 \geq P^*$ $0.01 \geq P^{**}$

يتضح من جدول (٣) أن قيم معاملات الارتباط الدالة إحصائياً تراوحت ما بين (٠,٢٤١ ، ٠,٦٤٠) وجميع هذه القيم دالة إحصائياً ما عدا العبارة رقم (٢٨) من بعد

الالتزام ، والعبارات أرقام (١٨،٣٩،٤٢) من بعد التحدي حيث لم تكن دالة احصائيا وبالتالي تم حذفها من المقياس. كما تم حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد وبعضها البعض وكذلك في علاقتها مع الدرجة الكلية، والجدول الآتي (٤) يوضح مصفوفة الارتباط بين أبعاد مقياس الصلابة النفسية وبعضها والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٤)

مصفوفة الارتباط بين الأبعاد وبعضها والدرجة الكلية لمقياس الصلابة النفسية (ن=٧٢)

م	الأبعاد	الالتزام	السيطرة	التحدي	الدرجة الكلية
١	الالتزام	ــــــــــ			
٢	السيطرة	٠,٤٣٧**	ــــــــــ		
٣	التحدي	٠,٥٢٣ **	٠,٣٢٨ **	ــــــــــ	
الدرجة الكلية		٠,٨٦٠ **	٠,٧٣٢ **	٠,٧٦١ **	ــــــــــ

** دالة عند مستوى (٠،٠١)

يتضح من الجدول(٤) السابق أن قيم معاملات الارتباط تراوحت بين (٠,٣٢٨ ، ٠,٨٦٠) وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى (٠،٠١) وبذلك تم التحقق من الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس.

أولا: صدق المقياس: قام الباحثان بحساب صدق المقياس عن طريق الصدق التلازمي؛ حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجات المشاركون في البحث الاستطلاعي على مقياس الصلابة النفسية لـ (مخيمر، ٢٠١٥)، ومقياس الصلابة النفسية لـ (الحسيني، وعبد الواحد،٢٠١١) والذي يقيس نفس الأبعاد الثلاثة(الالتزام، والسيطرة، والتحدي)، والجدول الآتي(٥) يوضح معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للصلابة النفسية وأبعادها على المقياسين.

جدول (٥)

معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للصلابة النفسية وأبعادها على المقياسين.

أبعـــــاد المقياس	معامل الارتباط
الالتزام	**٠,٧٦٣
السيطرة	**٠,٨٠٢
التحدي	**٠,٧٥٩
الدرجة الكلية	**٠,٨٨٥

0.01 ≥ P**

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٧٥٩ ,٠ ، ٠,٨٨٥) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يعني الوثوق في النتائج التي يمكن الوصول إليها.

ثانياً: الثبات:

قام الباحثان بحساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونبـــاخ، والجـــدول الآتي(٦) يوضح قيم معاملات الثبات لكل بُعد من أبعاد الصـــلابة النفســـية والدرجـــة الكلية.

جدول (٦)

قيم معاملات الثبات لكل بُعد من أبعاد الصلابة النفسية والدرجة الكلية

أبعاد المقياس	الالتزام	السيطرة	التحدي	الدرجة الكلية
معامل الثبات	٠,٧٤٨	٠,٦٤٩	٠,٦٣٨	٠,٨٢٣

يتضح من الجدول(٦) أن قيم معاملات الثبات والدرجة الكلية لمقياس الصلابة النفسية تراوحت بين (٠,٦٣٨، ٠,٨٢٣) وجميعها معاملات مقبولة احصائياً؛ مما يؤكد صلاحية استخدام المقياس.

وصف المقياس في صورته النهائية:

بعد أن تم حساب الصدق والثبات لمقياس الصلابة النفسية وبعد حذف العبارات غير الدالة أصبح المقياس فى صورته النهائية يتكون من (٤٣) عبارة تمثل أبعاد الصلابة النفسية؛ حيث اشتمل بُعد الالتزام على (١٥) عبارة، وبُعد السيطرة على (١٥) عبارة. وبُعد التحدي على (١٣) عبارة

الأساليب الإحصائية:

قام الباحثان بمعالجة بيانات البحث الحالي من خلال البرنامج الاحصائي (SPSS 22 v) وتحققا من فروض بحثهما باستخدام: معامل ارتباط بيرسون، وتحليل الانحدار الخطى البسيط، واختبار" ت " لعينتين مستقلتين.

ثالثا: النتائج وتفسيرها:

فيما يأتي سوف يتم عرض نتائج فروض البحث ومناقشتها.

نتائج الفرض الأول وتفسيره:

ينص الفرض على أنه: لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الدافعية الأخلاقية والصلابة النفسية وأبعادها (الالتزام، السيطرة، التحدي) لدى طلاب الجامعة، ويوضح جدول(٧) معاملات الارتباط بين الدافعية الأخلاقية والصلابة النفسية وأبعادها.

جدول (٧)

معاملات الارتباط بين الدافعية الأخلاقية والصلابة النفسية وأبعادها

أبعاد الصلابة	الالتزام	السيطرة	التحدي	الدرجة الكلية للصلابة
الدافعية الأخلاقية	٠,٣٣٢ **	٠,٢٣٥ **	٠,٢٣١ **	٠,٣٠٠ **
** دال عند مستوى ٠,٠١				

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الدافعية الأخلاقية وأبعاد الصلابة النفسية والدرجة الكلية بلغت على الترتيب (٠,٣٣٢ ، ٠,٢٣٥ ، ٠,٢٣١ ، ٠,٣٠٠) وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)؛ وبهذه النتائج يتم رفض الفرض الصفري. وهذا يعنى أنه كلما زادت الدافعية الأخلاقية لدى الطلاب كلما أدى ذلك إلى زيادة وتدعيم صلابتهم النفسية.

وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع نتيجة دراسة (Kristopher,1996) من وجود ارتباط موجب بين الدافعية تجاه العمل والصلابة النفسية، ودراسة (عليوي،٢٠١٢)، ودراسة (Hedayati & Khaeez, 2015) التي توصلت نتائجهما إلى وجود علاقة موجبة بين الصلابة النفسية والدافعية للإنجاز، كما تتفق أيضا مع ما أشار إليه (Malti & Buchmann, 2010:138) من أن انخفاض الدافع الأخلاقي لدى الأفراد يؤدى إلى عدم الالتزام بالقواعد والأعراف الخلقية في المجتمع باعتبارها غير ملزمة شخصياً. وأيضاً تتفق مع ما أشارت إليه دراسة (Kamtsios& Karagiannopoulou,2016)من وجود ارتباط موجب بين التحدي كأحد أبعاد الصلابة والدافع للانجاز الأكاديمي، فالتحدي يتعلق باعتقاد الطلاب وتقييمهم لضغوط معينة كفرصة ودافع للتعلم بدلًا من التفكير في شئ يهدد الذات.

وقد يرجع الباحثان ارتباط الدافعية الأخلاقية بالصلابة النفسية إلى أن الأفراد الذين لديهم دافع أخلاقي يميلون الى التصرفات في ضوء المعايير والقيم الأخلاقية للمجتمع، ويحافظون على سلامة الأداء النفسي والجسمي في حالة تعرضهم للضغوط والمواقف المؤلمة، كما ينمو لديهم المعتقد الشخصي بأهمية وقيمة مسئوليتهم اتجاه الآخرين سواء الأسرة أو العمل أو المجتمع أو القيم الإنسانية مما يجعلهم يشاركون بطريقة ايجابية في كل الأحداث الجيدة والمؤلمة على حد سواء. كما أن الدافعية الأخلاقية الفعّالة تضع الفرد في وضع جيد للاستجابة بأسلوب أفضل أخلاقياً وتساعده على السيطرة على الذات والتحكم فيها والتحدي لها بالبُعد عن الأهواء الشهوانية التي توقعه في المخالفات الأخلاقية.

كما أن نجاح الأفراد في التصرف بشكل أخلاقي قد يمكن ارجاعه إلى ارتفاع مستوى الدافع الأخلاقي لديهم، والقدرة على مواجهة الضغوط والأحداث الحياتية بهدف تخطيها، كما أنه يمكن ارجاع فشل الأفراد في الميل والتوجه نحو التصرف أخلاقياً إلى ضعف القدرة على التعامل مع المشكلات الحياتية والمواقف الضاغطة، وضعف القدرة على الالتزام بالمسئوليات الشخصية والاجتماعية، وكذا ضعف قدرتهم على بذل الجهد اللازم لذلك.

نتائج الفرض الثاني وتفسيره:

ينص الفرض الثاني على أنه: لا يمكن التنبؤ بالصلابة النفسية وأبعادها (الالتزام، السيطرة، والتحدي) من خلال الدافعية الأخلاقية لدى طلاب الجامعة. ولمعرفة إمكانية التنبؤ بأبعاد الصلابة النفسية والدرجة الكلية من خلال الدافعية الأخلاقية تم استخدام تحليل الانحدار البسيط، والجدول الآتي(٨) يوضح ذلك.

جدول (٨)

نتائج تحليل الانحدار البسيط لمعرفة إمكانية التنبؤ بالصلابة النفسية من خلال الدافعية الأخلاقية

أبعاد الصلابة	ر	ر٢	ف	مستوى الدلالة	B معامل الانحدار	الخطأ المعياري	ثابت الانحدار	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الالتزام	٠,٣٣٢	٠,١١٠	٣١,٦٠١	٠,٠١	٠,٢٩٤	٠,٠٥٢	١٢,٣٥٥	٥,٦٢١	٠,٠١
السيطرة	٠,٢٣٥	٠,٠٥٥	٤,٧٣١	٠,٠٥	٠,١٠٠	٠,٠٤٨	٢٩,٢٩٥	٢,١٧٥	٠,٠٥
التحدي	٠,٢٣١	٠,٠٥٣	١٤,٣٢٤	٠,٠١	٠,١٧٩	٠,٠٤٧	٢٢,٩٦٣	٣,٧٨٥	٠,٠١
الدرجة الكلية	٠,٣٠٠	٠,٠٩	٢٥,١٨	٠,٠١	٠,٥٧٤	٠,١١٤	٧٦,٩٠٤	٥,٠١٩	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق ما يأتي :

بالنسبة لبُعد الالتزام :

بلغت قيمة (ف) لمعرفة إمكانية التنبؤ بالالتزام (٣١,٦٠١) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)، كما كانت القيمة التنبؤية للدافعية الأخلاقية في التنبؤ بالالتزام (٥,٦٢١) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)، وأن الدافعية الأخلاقية تسهم فى تفسير قدر من التباين فى بُعد الالتزام نسبته (١١٪)، وبالتالي يمكن التنبؤ ببعد الالتزام من الدافعية الأخلاقية.

بالنسبة لبُعد السيطرة:

بلغت قيمة (ف) لمعرفة إمكانية التنبؤ بالسيطرة (٤,٧٣١)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥)، كما كانت القيمة التنبؤية للدافعية الأخلاقية في التنبؤ بالسيطرة (٢,١٧٥)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥)، وأن الدافعية

الأخلاقية تسهم فى تفسير قدر من التباين فى بُعد السيطرة نسبته (٥,٥ %) ، وبالتالي يمكن التنبؤ ببعد السيطرة من الدافعية الأخلاقية.

بالنسبة لبُعد التحدي:

بلغت قيمة (ف) لمعرفة إمكانية التنبؤ بالتحدي (١٤,٣٢٤) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)، كما كانت القيمة التنبؤية للدافعية الأخلاقية في التنبؤ بالتحدي (٣,٧٨٥)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)، وأن الدافعية الأخلاقية تسهم فى تفسير قدر من التباين فى بُعد التحدي نسبته (٥,٣٪)، وبالتالي يمكن التنبؤ ببعد التحدي من الدافعية الأخلاقية.

بالنسبة للدرجة الكلية لأبعاد الصلابة النفسية:

بلغت قيمة (ف) لمعرفة إمكانية التنبؤ بالدرجة الكلية لأبعاد الصلابة النفسية (٢٥,١٨) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)، كما كانت القيمة التنبؤية للدافعية الأخلاقية في التنبؤ بالدرجة الكلية لأبعاد الصلابة النفسية (٥,٠١٩)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)، وأن الدافعية الأخلاقية تسهم فى تفسير قدر من التباين فى الدرجة الكلية للصلابة النفسية نسبته (٩٪)، وبالتالي يمكن التنبؤ بالدرجة الكلية للصلابة النفسية من الدافعية الأخلاقية.

وبهذه النتائج يتم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل أي أنه يمكن التنبؤ بالصلابة النفسية وأبعادها(الالتزام، السيطرة ، والتحدي) من خلال الدافعية الأخلاقية لدى طلاب الجامعة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه (Deci & Ryan, 1987:1024) من أن الدافعية الأخلاقية تسهم في تحسين المرونة لدى الفرد لمواجهة المواقف الضاغطة، والاستمرار في تغيير السلوك بشكل أكثر ايجابية، وتحسين الصحة البدنية والنفسية. وما أوضحته نتائج دراسة (الشربيني،٢٠٠٥) من أن الاتجاه نحو الغش الدراسي (الذي يُعد اضطراب في جوانب شخصية الفرد كانخفاض دافعيته أو تفكيره الأخلاقي) يرتبط سلبياً مع الصلابة النفسية، كما تتفق مع ما أوضحه (Nguyen,et

(al.,2012:1095 من أن الطلاب الذين يحافظون على دوافعهم يمكنهم السيطرة علي الإجهاد الناجم عن عملية التعلم وحسن التعامل مع التغيرات التي تحدث في حياتهم الجامعية.

ويرجع الباحثان هذه النتيجة إلى ما يأتي:

- أن الفضائل الأخلاقية الدائمة تسهل العمل الأخلاقي لدى الأفراد وبشكل متواصل، كما أن المواقف المحبطة والضاغطة تثبط من همته في توجهاته للقيام بالسلوك الخلقي، وأن الضغوط النفسية المتلاحقة قد تضعف معنويات الفرد ما لم يكن لديه دافع خلقي مرتفع والذي يسهم بدوره في تحصين الفرد من خلال تحسين الفعالية الأخلاقية والصلابة.
- عادة ما يعزى نجاح الأفراد في التصرف بشكل أخلاقي إلى ارتفاع مستوى الدافع الأخلاقي لديهم أو إلى القدرة على مواجهة الضغوط والأحداث الحياتية، والصمود في مواجهتها بهدف تخطيها. كما أن الفرد الذي يتسم بالدافعية الاخلاقية يستطيع أن يتحدي المواقف الضاغطة دون مخالفة لأعراف وتقاليد وثقافة المجتمع، وتجعله يتحمل بعض المواقف الضاغطة في سبيل تحقيق السعادة للآخرين.
- تعطي الدوافع الأخلاقية الفرد قوة داخلية تساعده على تحمل العديد من الأحداث الحياتية الصعبة والتكيف الايجابي معها في سبيل تحقيق أهدافه وعدم التنازل عن افكاره شريطة ألا تتعارض مع تقاليد وثقافة المجتمع الراسخة بازلاً في ذلك كل جهده، كما تجعله اكثر التزاماً وتحدياً وتحكماً في مجريات المواقف الضاغطة.
- أن الطلاب الذين يلجأون إلي الغش بغرض النجاح في اداء متطلبات أو مهام توكل إليهم بدون جهد أو مثابرة وهذا السلوك غير المقبول اجتماعياً يدل علي انخفاض مستوى الدافعية الأخلاقية لديهم.

نتائج الفرض الثالث وتفسيره:

وينص الفرض الثالث على أنه : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الدافعية الأخلاقية في الصلابة النفسية وأبعادها (الالتزام، السيطرة، والتحدي) لدى طلاب الجامعة.

ولمعرفة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الدافعية الاخلاقية في الصلابة النفسية تم استخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين، والجدول الآتي (٩) يوضح ذلك.

جدول (٩)

قيمة " ت " للفروق بين مرتفعي ومنخفضي الدافعية الاخلاقية في الصلابة النفسية وأبعادها

الأبعـــــــاد	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"
الالتزام	مرتفع	٨٢	٣٧,٢٠٧	٣,٧٦٧	٤,٨٥٧**
	منخفض	٤٧	٣٣,٦٣٨	٤,٤٢٠	
السيطرة	مرتفع	٨٢	٣٣,٨٥٤	٣,٢٠٥	٢,٢١٦**
	منخفض	٤٧	٣٢,٦١٧	٢,٧٥٤	
التحدي	مرتفع	٨٢	٣٠,٧٥٦	٣,٢١١	٣,٥٤٣**
	منخفض	٤٧	٢٨,٧٠٢	٣,٠٩٢	
الدرجة الكلية	مرتفع	٨٢	١٠١,٨١٧	٧,٦٥	٤,٩٠١**
	منخفض	٤٧	٩٤,٩٥٧	٧,٥٣٥	

$0.01 \geq P^{**}$

يتضح من الجدول السابق أن قيم "ت" للفروق بين مرتفعي ومنخفضي الدافعية الأخلاقية في الصلابة النفسية وأبعادها والدرجة الكلية بلغت على الترتيب (٤,٨٥٧ ، ٢,٢١٦ ، ٣,٥٤٣ ، ٤,٩٠١)، وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)؛ وبهذه

النتائج يتم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل مما يعني وجود فروق بين مرتفعي ومنخفضي الدافعية الأخلاقية في الصلابة النفسية وأبعادها (الالتزام، السيطرة، والتحدي) في اتجاه مرتفعي الدافعية الأخلاقية لدى طلاب الجامعة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (زيدان،٢٠١٠) والتي بحثت الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الإيثار كفضيلة أخلاقية والصلابة النفسية، والتي أسفرت عن وجود فروق بين مرتفعي ومنخفضي الايثار والصلابة النفسية لصالح مرتفعي الإيثار. كما تتفق جزئيا مع دراسة (عليوي، ٢٠١٢) والتي أسفرت نتائجها عن وجود اختلاف في مستوى الدافعية والصلابة النفسية تعزى لصالح المرتفعين في الدافعية.

أيضا تتفق تلك النتيجة مع ما أشار إليه كل من (Nunner-Winkler,1998:596; Willard,1998:215; Sheikh, 2007:6; Malti & Buchmann,2010:138) من أن الأفراد ذوى الدافع الأخلاقي المرتفع يلتزمون بالقواعد الأخلاقية التي يرون أنها صالحة، ولا يندمجون إلا في السلوك المناسب والأخلاقي، ولا يتوجهون إلا للقيام بالسلوكيات التي تقترب من النتائج الإيجابية والسلوكيات التي تتجنب النتائج السلبية. وكل ذلك يساعد على حمايتهم من الاضطرابات النفسية والوقاية من الآثار النفسية والجسمية التي تنتج من خلال التعرض للضغوط، والقدرة على تحملها. بينما الأفراد المنخفضون في الدافعية الأخلاقية يوصفون بأنهم سريعوا الغضب، وشديدوا الحساسية، والعدوانية، ومترددون، ويظهرون انفجار انفعالي عند التعرض لضغوط أو انتقادات، وكثيروا الشكوى والجدل (Weyers,2013:385; Aboodi, 2017:223). وكل ذلك يجعلهم أكثر عرضة للضغوط النفسية وأقل صلابة في مواجهة هذه الضغوط.

كما تتفق هذه النتيجة ايضا مع ما أشار اليه (Choong & Britton,2007:21) من أن الافراد مرتفعي الصلابة النفسية يدركون الاحداث

الايجابية علي انها نتيجة لدوافع اخلاقية داخلية ترجع اليهم وأنهم أشـــخاص مســـئولون عن أفعالهم وقراراتهم.

ويرجع الباحثان هذه النتيجة إلى أن الطالب كلما كان لديه دوافع اخلاقية مرتفعة كان اكثر اقبالا علي التعلم بصورة فعالة ويمكنه مواجهة المواقف الاكاديمية الضاغطة متحدياً الصعاب ومسيطراً علي المواقف بطريقة ايجابية وملتزماً بما يوكل اليه من مهام، وان الدوافع الاخلاقية سوف تلازمه في مراحل تعلمه فلا يلجأ الي سبل ملتوية مثل الغش والتحايل. كما أن السيطرة كأحد ابعاد الصلابة النفسية يلزمها درجة عالية من الدافعية الاخلاقية حتي يستطيع الطالب ان يبذل الجهد في دراسته ولكن في الاتجاه الايجابي، كما ان التزامه تجعله اكثر مثابرة ورغبة في تحمل الضغوط الدراسية والمغامرة لخوض تجارب دراسية جديدة وأن مثل هذا الالتزام ينبغي ان يكون مرتبطا بدرجة عالية من الدافعية الاخلاقية التي توجهه الي تحقيق اهدافه وذلك في الاتجاه الذي يتماشي مع رؤية ورسالة الجامعة.كما أن الفرد الذي لديه درجة عالية من الصلابة النفسية يميل الي رؤية العالم بقدر من التفاؤل ويسعي الي مشاركة الاخرين في انشطتهم المختلفة متسلحا في ذلك بقدر من الدوافع الاخلاقية التي يري من خلالها ان سعادته تكمن في تحقيق سعادة الاخرين.

نتائج الفرض الرابع وتفسيره:

ينص الفرض الرابع على أنه:لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الدافعية الأخلاقية ترجع إلى متغير النوع (ذكور–إناث).

ولمعرفة الفروق بين الذكور والإناث في الدافعية الأخلاقية تم استخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين، والجدول الآتي (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠)

قيمة "ت" للفروق في الدافعية الأخلاقية في ضوء متغير النوع

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"
ذكور	١٢٧	٣٧,٠٠٨	٥,١١٠	٢,٨٧٦ *
إناث	١٣٠	٣٨,٦٣٨	٣,٩١١	

$0.05 \geq P^*$

يتضح من الجدول السابق أن قيم "ت" للفروق في الدافعية الأخلاقية في ضوء متغير النوع (ذكور،إناث) بلغت (٢,٨٧٦)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥)؛ وبهذه النتيجة يتم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل وهو وجود فروق بين الذكور والإناث في الدافعية الأخلاقية لصالح الإناث.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Gilligan & Wiggins, 1987) والتي أوضحت من خلال الاختلافات الأخلاقية في التضمينات الدافعية بين الجنسين أن الإناث أعلى من الذكور في الدوافع الانفعالية، مثل: الرحمة أو الشفقة كما أنهن أكثر استجابة لمحن الآخرين من الذكور. وهذه النتيجة منطقية لأن الإناث أكثر تأثرا انفعاليا من الذكور، ونتيجة لذلك فهن يبتعدن عن الوقوع في المخالفات الأخلاقية؛ كما أنهن اكثر ميلا للقيام بالأعمال الاخلاقية من الذكور..

كما أظهرت نتائج تحليل استجابات الطلاب على السؤال الموجه لهم في مقياس التوجه نحو الاهتمامات بالقيم الأخلاقية أن الطالبات هن أكثر شعوراً بالذنب وتأنيب الضمير والندم بعد الوقوع في الخطأ وبدرجة أكبر من الذكور الذين لم يهتموا كثيرا عن فعل الخطأ أو الوقوع فيه كالإناث.

ووفق هذه النتيجة تبين أن الإناث أكثر التزاماً بالأخلاق من الذكور، وقد يرجع ذلك إلى أن الوالدين أكثر صرامة مع بناتهن نحو الالتزام بعادات وتقاليد وقيم المجتمع

من الذكور فقد يتساهل المجتمع مع التجاوز الأخلاقي للذكور غير أنه لا يتسامح مطلقاً مع أي تجاوز للقيم الأخلاقية بالنسبة للإناث، كما ظهر ذلك عند تحليل الباحثان لاستجابات الطلاب على مقياس الدافعية الأخلاقية؛ حيث طلب منهم تقديم مبررا لاختيارهم للبديل الخاص بكل موقف؛ والذي أظهر التزام الطالبات بدرجة أكبر بالقيم والمباديء والقواعد والفضائل الأخلاقية مقارنة بالذكور.

نتائج الفرض الخامس وتفسيره:

ينص الفرض الخامس على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الصلابة النفسية وأبعادها (الالتزام، السيطرة، والتحدي) ترجع إلى متغير النوع (ذكور ، إناث)، ولمعرفة الفروق بين الذكور والإناث في الصلابة النفسية تم استخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين، والجدول الآتي (١١) يوضح ذلك .

جدول (١١)

قيمة "ت" للفروق في الصلابة النفسية وأبعادها في ضوء متغير النوع

الأبعـــاد	المجموعات	العـــدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"
الالتزام	ذكور	١٢٧	٣٥,٧٧٩	٤,٢٠٩	٠,٠٠٥
	إناث	١٣٠	٣٥,٧٧٧	٣,٩٧٣	
السيطرة	ذكور	١٢٧	٣٣,٤٣٣	٢,٩٦٤	١,٦١٤
	إناث	١٣٠	٣٢,٧٤٦	٣,٧٩٦	
التحدي	ذكور	١٢٧	٣٠,٣١٥	٣,٢٤٨	٢,٥١٩ *
	إناث	١٣٠	٢٩,٢٠٠	٣,٨١٨	
الدرجة الكلية	ذكور	١٢٧	٩٩,٥٢٧	٨,٢١٢	١,٦٤٥
	إناث	١٣٠	٩٧,٧٢٣	٩,٣٢١	

$P^* \leq 0.05$

يتضح من الجدول السابق أن قيم "ت" للفروق في أبعاد الصلابة النفسية والدرجة الكلية في ضوء متغير النوع (ذكور، إناث) قد بلغت على بُعد الالتزام (٠,٠٠٥)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً، وبلغت على بُعد السيطرة (١,٦١٤)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً، بينما بلغت على بُعد التحدي (٢,٥١٩) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥)، وبلغت على الدرجة الكلية (١,٦٤٥) وهي قيمة غير دالة إحصائياً؛ وبهذه النتيجة يتم قبول الفرض الصفري ورفضه جزئياً. مما يعني" عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للصلابة النفسية وأبعادها باستثناء بُعد التحدي حيث يوجد فروق بين الذكور والإناث في اتجاه الذكور.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (رفاعي، ٢٠٠٣) والتي توصلت إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث على مقياس الصلابة النفسية وبعديه (الالتزام والسيطرة)، بينما توجد فروق بينهما في بُعد التحدي في اتجاه الذكور، كما تتفق جزئياً مع ما أشارت إليه نتائج دراسة (مخيمر، ١٩٩٦) من أن الذكور أعلى من الإناث في بعدي السيطرة والتحدي، وعدم وجود فروق بينهما في بُعد الالتزام، ودراسة (المفرجي، والشهري، ٢٠٠٨؛ القصبي،٢٠١٤)، ودراسة (Hosseinpour,et al.,2008) من عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للصلابة النفسية.

إلا أن هذه النتيجة تختلف مع نتائج دراسة (Sheard,2009)، ودراسة (نور،٢٠١٢) والتي أظهرتا أن الصلابة النفسية أعلى بكثير لدى الاناث مقارنة بالذكور، وما توصلت إليه نتائج دراسة (عبد الصمد، ٢٠٠٢) من أن الذكور أعلى من الاناث في بُعدي السيطرة والالتزام للصلابة النفسية، وعدم وجود فروق بينهما في بُعد التحدي، وما أسفرت عنه نتائج دراسة (Hedayati & Khaeez,2015) من أن صلابة الذكور النفسية كانت أعلى من الاناث.

ويرجع الباحثان عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في بعدي الالتزام والسيطرة للصلابة النفسية إلى:

- اهتمام الأسرة بالتعليم لدى كليهما وأنها تحاول أن تكسب أولادها قيم المجتمع والذي ينعكس على التزام الأولاد واعتقادهم بأهمية ذواتهم ومسئولياتهم تجاه الآخرين والعمل على المشاركة الايجابية الفعّالة ، كما ان المجتمع بما يملكه من مؤسسات للتنشئة الاجتماعية يحاول أن يساوي بين الذكور والإناث في الواجبات والاهتمامات وانعكس ذلك على الأسرة بحيث لا تفرق بين الأبناء في اشباع رغباتهم وتلبية احتياجاتهم الأساسية عما كان عليه في الماضي.

كما يرجع الباحثان ارتفاع متوسط درجات الذكور عن الإناث في بُعد التحدي للصلابة النفسية إلى:

- أن الذكور لديهم روح المغامرة وخوض التجارب الجديدة بغض النظر عن الصعوبات المتعلقة بذلك كما أن الأسرة في كثير من الأحيان لا تفرض قيوداً على الذكور بخلاف الإناث كما أنه يعتقد أن الذكور أكثر تحملا وترويا بينما الإناث أكثر تأثراً بالجوانب الانفعالية مما يجعل لديهن درجة من الاندفاع عند مواجهة المواقف والأحداث الحياتية المؤلمة.
- أن التكليفات أو المهام التي يسندها الآباء لأبنائهم الذكور والتي قد تتضمن قدراً من الصعوبة من أجل انجازها وتحقيقها؛ حيث يحاول الذكور جاهدين انجاز ما يُسند لهم من مهام وتكاليف متحدين أنفسهم بهدف اثبات رجولتهم لدى آبائهم.

توصيات البحث:

فى ضوء ما أسفر عنه البحث الحالي يوصى الباحثان بما يأتي:-

١- الاهتمام بالجانب الخلقي الذي يضمن السعادة للإنسانية، ويجعل الفرد أكثر ايجابية وصلابة.

٢- تضمين كتب ومقررات الجامعة لبعض جوانب الدافعية الأخلاقية والصلابة النفسية، مما ينعكس ذلك ايجابيا على التصدي للمواقف الضاغطة.

٣- الاهتمام بالدافعية الأخلاقية لطلاب الجامعة من خلال الدورات والندوات الثقافية.

٤- اعداد دورات تربوية ونفسية تساعد في اكساب الطلاب الخبرة لمواجهة المواقف الضاغطة.

بحوث مقترحة:

١- البنية العاملية للدافعية الأخلاقية لدى طلاب الجامعة.

٢- الدافعية الأخلاقية: دراسة عبر ثقافية لدى طلاب الجامعة.

٣- بعض المتغيرات المسهمة في الدافعية الأخلاقية لدى طلاب الجامعة.

٤- الدافعية الأخلاقية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي والاجتماعي لدى طلاب الجامعة.

٥- الدافعية الأخلاقية وعلاقتها بالرضا عن الحياة والرفاهية النفسية لدى طلاب الجامعة.

٦- العلاقة بين الدافعية الأخلاقية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلاب الجامعـــة.

٧- الهوية الاجتماعية الايجابية والتعاطف كمتنبأ بالسلوك الأخلاقـــي الاجتمـــاعي لدى طلاب الجامعة.

خاتمة:

في هذ البحث تم تناول مفهومين مهمين. في الجزء الأول من الأطار النظري تم وصف الدافعية الأخلاقية، وفي الجزء الثاني تم مناقشة الصلابة النفسية، كما تم محاولة استكشافية لمعرفة الفروق بين الجنسين في الدافعية الأخلاقية، وتم بناء مقياس لتقدير قوة الدافعية الأخلاقية كمحاولة اولية لقياس هذا المفهوم في البيئة العربية. ويحتاج هذا المفهوم "الدافعية الأخلاقية" إلى مزيد من التوضيح الذي يتجاوز بوضوح نطاق هذا البحث. ومع ذلك، قد يتم تقديم بعض الاعتبارات الأولية:

- يعتقد الباحثان أن تصور الدافعية الأخلاقية من حيث مستواها (التصنيف الثنائي على أنه مرتفع، ومنخفض) قد يكون أكثر ملاءمة مع طلاب الجامعة، وتمشياً مع هذا الافتراض يمكن للفرد أن يتوقع بأن القيم العالية والمنخفضة في الدافعية الأخلاقية ترتبط بشكل أوضح بالتجارب والخبرات الحياتية وبخاصة في مرحلة الشباب" طلاب الجامعة" نظراً لانفتاحهم على التأثيرات المختلفة؛ في حين أن من هم في مرحلة الطفولة أو المرحلة المتوسطة يمرون بخبرات محدودة.
- أيضا يجب التنويه إلى أن الاختلافات بين الجنسين في الدافعية الأخلاقية قد تختلف من مجتمع لآخر(تأثير الأيديولوجيا الثقافية). حيث أن أفراد كل مجتمع يتأثرون بتفسيرات للقيم الأخلاقية السائدة في مجتمعاتهم. وأن الأيديولوجية الثقافية يمكن أن يكون لها تأثير على الدوافع الأخلاقية.

المراجع

القرآن الكريم.

أبو حطب، عبداللطيف فؤاد.(١٩٨٣). *القدرات العقلية*.القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية،ط٤.

البيرقدار، تنهيد عادل .(٢٠١١).الضغط النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى طلبة كلية التربية. *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية*، ١١(١)، ٢٨-٥٦.

الجهني، عبدالرحمن بن عيد(٢٠١١). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك التوكيدى والصلابة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم الإجتماعية*،٤(١)،١٩١-٢٣٨.

الحسيني،عاطف مسعد، عبد الواحد، ابراهيم سيد (٢٠١١).الصلابة النفسية وعلاقتها بالتلكؤ الأكاديمي لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف*، اكتوبر،(٣)، ٢٥٠-٢٩٠.

الرئيسي، نوره بنت حمد.(٢٠١٦). الصلابة النفسية لدى عينة من الإخصائيين النفسيين في سلطنة عمان. *مجلة كلية التربية، جامعة بنها*،٤١٧،١٠٨-٤٣٠.

الزواهرة، محمد خلف.(٢٠١٥). العلاقة بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة حائل بالسعودية. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات التربوية والنفسية*،٣(١٠)،٤٧-٨٠.

السيد، عبدالمنعم عبدالله.(٢٠١٢). أساليب اتخاذ القرار لدى المراهقين و الراشدين و علاقتها بالعوامل الكبرى للشخصية والصلابة النفسية والإحساس بالكفاءة الذاتية. *مجلة كلية التربية بالاسكندرية*،٢٢(٢)،١١٥-١٧٣.

الشربيني، هانم أبو الخير.(٢٠٠٥).الاتجاه نحو الغش الدراسي وعلاقته بالصلابة النفسية والشعور بالذنب لدى عينة من طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة*،٥٩(٢)،٣٤٧-٣٨٢.

القصبي، فتحية العربي.(٢٠١٤). مدى تمتع الشباب الجامعي بالصلابة النفسية في مواجهة بعض الضغوط الحياتية المعاصرة. *المجلة الجامعة* ،٤(٤)،١٤١-١٦٦.

المفرجي، سالم محمد، والشهري، عبد الله علي.(٢٠٠٨). الصلابة النفسية والأمن النفسي لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة. *مجلة علم النفس المُعاصر والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا*، ع(١٩)،١٥-٢٦.

دخان، نبيل كامل، والحجار، بشير ابراهيم.(٢٠٠٦). الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم. *مجلة الجامعة الاسلامية(سلسلة الدراسات الانسانية)*،١٤(٢)،٣٦٩-٣٩٨.

رفاعي، عزة محمد.(٢٠٠٣).الصلابة النفسية كمتغير وسيط بين ادراك أحداث الحياة اليومية الضاغطة وأساليب مواجهتها. رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة حلوان ،القاهرة .

زهران، حامد عبدالسلام، والصاوي، أحمد فوزي، والجندي، كرم محمد.(١٩٧٥) *ظاهرة الغش في الامتحانات، بحث تجريبي للعلاقة بين الاتجاه اللفظي نحو الغش وبين السلوك الفعلي للغش*.القاهرة: علم الكتب.

زيدان، حنان السيد.(٢٠١٠) الصلابة النفسية وسمات الشخصية لمرتفعي ومنخفضي الايثارمن طلاب كلية التربية النوعية. *المؤتمر الاقليمي لعلم النفس (٢٩-١١إلى ١-١٢)، رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية*،١٠٧٩-١١٠٣.

عبد الصمد، فضل إبراهيم.(٢٠٠٢).الصلابة النفسية وعلاقتها بالوعى الدينى ومعنى الحياة لدى عينة من طلاب الدبلوم العام بكلية التربية. *مجلة البحث فى التربية وعلم النفس*،١٦(٢)،٢٢٩-٢٨٤.

عبد الفتاح، فوقية السيد.(٢٠٠١). *مقياس التفكير الأخلاقى للراشدين: كراسة تعليمات*.القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عليوي، محمد زهير .(٢٠١٢).العلاقة بين الصلابة النفسية ودافعية الإنجاز لدى الرياضيين من ذوي الإعاقة الحركية في الضفة الغربية. *رسالة ماجستير في التربية الرياضية*، غير منشورة، كلية الدارسات العليا في جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين.

كحلة، ألفت حسين.(٢٠١٣).الصلابة النفسية وأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى طالبات الجامعة والثانوي بمحافظة تبوك. *مجلة كلية الآداب، جامعة بورسعيد*،٢ ،٨٩-١٤٢.

نور،هويدا إبراهيم.(٢٠١٢). الصلابة النفسية لدى طلبة وطالبات قسم علم النفس كلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

مخيمر، عماد محمد.(١٩٩٦). ادراك القبول /الرفض الوالدي وعلاقته بالصلابة النفسية لطلاب الجامعة. *دراسات نفسية*،٦(٢)،٢٧٥-٢٩٩.

مخيمر،عماد محمد.(٢٠١٥). *استبيان الصلابة النفسية*. القاهرة: الانجلو المصرية، ط (٢).

مرتجى، عاهد محمود .(٢٠٠٤). مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلميهم في محافظة غزة. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة.

مصطفى، ميساء محمد.(٢٠٠٧). فعالية إستراتيجية مقترحة لتنمية بعض مهارات التفكير الأخلاقي من خلال مادة الفلسفة لدى طلاب الصف الأول الثانوي، *سلسلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*،١(٢)،٢٢٩-٢٣٥.

ياغي، شاهر يوسف.(٢٠٠٦).الضغوط النفسية لدى العمال في قطاع غزة وعلاقتها بالصلابة النفسية، *رسالة ماجستير*، غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

Abdou, R.V.(2017). Why be moral? moral motivation across context and age. *M.A., Theses and Dissertations* (Comprehensive).1913. http://scholars.wlu.ca/etd/1913.

Aboodi, R.(2017).One thought too few: where de dicto moral motivation is necessary. *Ethical Theory and Moral Practice*,20,2,223–237.

Aquino, K., & Reed, A., II. (2002).The self-importance of moral identity. *Journal of Personality and Social Psychology*,83,6,1423-1440.

Assor,A.(2011).Autonomous moral motivation:Consequences,socializing antecedents, and the unique role of integrated moral principles. In Mikulincer, M., & Shaver, P.R.(Eds,).*The social psychology of morality: Exploring the causes of good and evil* (pp.239-255).Washington, DC: American Psychological Association.

Benishek,L., Feldman, J., Shipon, R., Mecham, S., & Lopez, F . (2005). Development and evaluation of the revised academic hardiness scale. *Journal of Career Assessment*, 13, 59-76.

Berzonsky, M.D. (2011). A social-cognitive perspective on identity construction *Handbook of identity theory and research, Vol 2: Domains and categories* (pp.55-76). New York, NY: Springer.

Besser -Jones,L (2003). Making sense of the sense of duty : A humean theory of moral motivation. *Ph.D., University of North Carolina*, available at, UMI Number: 3111976.

Blasi, A. (1980). Bridging moral cognition and moral action: A critical review of the literature. *Psychological Bulletin*,88,1–45.

Blasi, A. (1984). Moral identity: Its role in moral func-tioning. In W. M. Kurtines & J. L. Gewirtz (Eds.), *Morality, moral behavior, and moral development* (pp.129-139). New York: Wiley-Interscience.

Blasi, A. (1995). Moral understanding and the moral per-sonality: The process of moral integration. In W. M. Kurtines & J. L. Gewirtz (Eds.),*Moral development: An introduction* (pp.229–253). Needham Heights, MA: Allyn and Bacon.

Blasi, A. (2004). Moral functioning: Moral understanding and personality. In D.K. Lapsley & D. Narvaez (Eds.), *Moral development, self, and identity* (pp.335-347). Mahwah, NJ: Erlbaum.

Blasi,A.(1983). Moral cognition and moral action: A theoretical perspective. Developmental Review, 3, 178–210.

Brody,S.L(1992). Predictors of levels of moral judgement, empathy, and moral motivation in a group of child molesters in treatment. *Ph.D., The Ohio State University*,UMI Number: 48106.

Carlo, G. (2005). Care-based and altruistically-based morality. In M. Killen & J. G. Smetana (Eds.) *Handbook of moral development* (pp.551-580). Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

Casey,V.(2014).Positive moral emotions and moral identity development: The difference between uthaentic and hubristic pride. *Theses and Dissertations (Comprehensive).*1675. http://scholars.wlu.ca/etd/1675.

Choong,S.,& Britton,K.(2007).Character strengths and type Exploration of covariation. *International Coaching Psychology Review*,2(1),9-23.

Clark,L.M., & Hartman,M.(1996).Effects of hardiness and appraisal on the psychological dis ress and physical health of caregivers to elderly relatives. *Research on Aging*,18,4, 379-401.

Colle, S.D. & Werhane,P.H.(2008). Moral motivation across ethical tTheories: What can we learn for designing corporate ethics programs?. *Journal of Business Ethics*, 81,751–764.

Crosson,J.B.(2015).Moderating effect of psychological hardiness on the relationship between occupational stress and self-efficacy among georgia school psychologists. *p.hD., Walden University*.

Darvishzadeh, K.& Bozorgi ,Z. D.(2016). The Relationship between resilience, psychological hardiness, spiritual intelligence, and development of the moral judgement of the female students. *Asian Social Science*, 12 (3), 177-195.

Deci, E.L., & Ryan, R.M.(1987).The support of autonomy and the control of behavior. *Journal of Personality and Social Psychology*, 53(6), 1024–1037.

Desai, R.(2017).Psychological hardiness among college students. *International Journal of Indian Psychology*,4 (3), 80-84.

Eisenberg, N., Fabes, R. A., & Spinrad, T. L. (2006). Prosocial development. In: N. Eisenberg, W. Damon & R. M. Lerner (Eds.). *Handbook of child psychology: Vol. 3. Social, emotional, and personality development* (6th ed.) (pp. 646–718). NJ: Weily.

Eisenberg,N. & Morris,A.S.(2001). The Origins and social significance of empathy-related responding. A review of empathy and moral

development: Implications for caring and justice by M. L. Hoffman. *Social Justice Research*, 14(1),95-120.

Eisenberg,N.(2000). Emotion, regulation, and moral development. *Annual Review of Psychology*,51,665-697.

Figuieres, C., Masclet, D., and Willinger, M. (2013). Weak moral motivation leads to the decline of voluntary contributions. *Journal of Public Economic Theory*, 15(5) 745-772.

Findler, P.J.,(2001). Moral properties, secondary qualities, and moral motivation. *Ph.D., University Of California*, available at, UMI Number: 3018999.

Florina ,V.,Mikulincer, M.& Hirschberger,G.(2001). An existentialist view on mortality salience effects: personal hardiness, death-thought accessibility, and cultural worldview defence. *British Journal of Social Psychology*, 40,3,437-453.

Gasser,L.,Gutzwiller-Helfenfinger, E., Latzko, B., & Malti, T.(2013). Moral emotion attributions and moral motivation. In K. Heinrichs, F.Oser, & T.Lovat (Eds.), *Handbook on moral motivation: Theories, models, applications* (pp.307-322). AW Rotterdam: Sense Publishers.

Ghani,S.,Abdullah,S.,Akil,S.& Nordin,N.(2014). Moral values and coping strategies among female adolescents involved in premarital sex. *Procedia Social and Behavioral Sciences*, 114 , 617 – 621.

Gholamzadehmir, M.(2015). The impact of moral action and moral values on moral judgment and moral behavior. *Ph.D., University of Sussex*, (UMI) AAI10590076; Social sciences.

Gibbs,J.C.& Schnell, S.V.(1985).Moral development "versus" socialization: A critique. *American Psychologist*,40,1071-1080.

Gibbs, J.C. (1987). Social processes in delinquency: The need to facilitate empathy as well as sociomoral reasoning. In W.Kurtines and J. Gewirtz (Eds.), *Moral Development Through Social Interaction* (pp.301-321). Wiley-Interscience.

Gilligan, C., & Wiggins, G. (1987).The origins of morality in early childhood relationships. In J. Kagan & S. Lamb (Eds.), *The emergence of morality in young children* (pp.277-305).Chicago: The University of Chicago Press.

Haidt, J. (2003). The moral emotions. In R. J. Davidson, K. R. Scherer, & H. H. Goldsmith (Eds.), *Handbook of affective sciences*.(pp.852-870). Oxford: Oxford University Press.

Han, H. (2016). How can neuroscience contribute to moral philosophy, psychology and education based on Aristotelian virtue ethics?. *International Journal of Ethics Education*, 1(2), 201-217.

Hardy, S. A.(2006). Identity, reasoning, and emotion: An empirical comparison of three sources of moral motivation. *Motivation & Emotion* ,30,207–215.

Hardy, S. A., & Carlo, G. (2011). Moral identity. In S. J. Schwartz, K.Luyckx, & V. L. Vignoles (Eds.), *Handbook of identity theory and research, Vol 2: Domains and categories* (pp. 495-513). New York, NY: Springer.

Hardy, S.A. & Carlo,G. (2005). Identity as a source of moral motivation. *Human Development*, 48, 232–256.

Hardy,S.A.,Bean, D.S., & Olsen, J.A.(2015). Moral identity and adolescent prosocial and antisocial behaviors: Interactions with moral disengagement and self-regulation. *Journal of Youth and Adolescence*,44(8),1542-1554.

Hayes, M.A.(2004). Students' moral judgment, cultural ideologies, and moral thinking at evangelical Christian liberal arts colleges. *Ph.D. thesis, The University of Tennessee*.

Hedayati,M.& Khaeez,P.(2015).The Relation between psychological hardiness and achievement motivation. *International Journal of Research In Social Sciences*, 5(03),1-9.

Heinrichs,K., Oser,F.& Lovat, T.(2013).*Handbook on moral motivation: Theories, models, applications*. AW Rotterdam: Sense Publishers.

Herfeld,C.& Schaubroeck, K.(2013).The importance of commitment for morality: how harry frankfurt's concept of care contributes to rational choice theory. In B. Musschenga and A. van Harskamp (Eds.), *What Makes Us Moral? On the capacities and conditions for being moral* (pp. 51-72). Library of Ethics and Applied Philosophy,31

Hitlin, S.(2011).Values, personal identity, and the moral self. In S. J. Schwartz, K.Luyckx, & V. L. Vignoles (Eds.),*Handbook of identity theory and research, Vol 2: Domains and categories* (pp. 515-530). New York, NY: Springer.

Hoffman, M. L. (2000).*Empathy and moral development: Implications for caring and justice*. New York: Cambridge University Press.

Hoffman, M.L. (1983). Affective and cognitive processes in moral internalization, in E. L. Higgins, D.N. Ruble, & W.W. Hartup (Eds.), *Social Cognition and Social Development; A Sociocultural Perspective* (pp.236-274). Cambridge; Cambridge University Press.

Hoffman, M.L. (1984). Empathy, its limitations, and its rolein a comprehensive moral theory. In J. Gewirtz & W. Kurtines (Eds.) *Morality, Moral Development, and Moral Behavior* (pp. 283-302). New York; John Wiley.

Hoffman, M.L.(1987).The contribution of empathy to justice and moral judgement. In N. Eisenberg & J. Strayer (Eds.).*Empathy and its Development*. Cambridge, England; Cambridge University Press.

Hosseinpour, M.,Enayati, M., Karimi, A., Behnia, G., Nasiry, M. (2008).The relation between psychological hardiness and achievement motivation with job burnout in azad university. *Knowledge and Research in Applied Psychology*, 9(31),101 -114.

Jia,F., & Krettenauer,T.(2017). Recognizing moral identity as acultural construct. *Frontiers in Psychology*,4,1- 5.

Johnson,K.M.(2014). Identity is the lens through which moral values predict action. *Ph.D., University of Southern California*, UMI Number: 1568863.

Kamtsios,S.,& Karagiannopoulou, E.(2016). Validation of a newly developed instrument establishing links between motivation and academic hardiness. *Europe's Journal of Psychology*,12 (1), 29–48.

Kaplan, U ., Crockett, C.E.,& Tivnan, T.(2014). Moral motivation of college students through multiple developmental structures: Evidence of intrapersonal variability in a complex dynamic system. *Motivation & Emotion* , 38, 336–352.

Kardum,I.,Hudek-Knezevic,J.,& Krapic,N.(2012) The structure of hardiness, its measurement invariance across gender and relationships with personality traits and mental health outcomes. *Psychological Topics*, 21(3), 487-507.

Khaledian,M., Babaee,H., & Amani,M.(2016).The relationship of psychological hardiness with irrational beliefs, emotional intelligence and work holism. *World Scientific News*, 28, 86-100.

Khaledian,M.,Hasanvand,B.,& Pour,S.(2013).The relationship of psychological hardiness with work holism. *International Letters of Social and Humanistic Sciences*, 5,1-9.

Kiamarsi,A.(1999).The Construct and validate a scale to measure psychological hardiness and its relation with type a personality, control center and self-esteem, psychosomatic and academic performance in both genders in students in Ahwaz Azad University. *M.A., Ahwaz University*.

Kobasa, S.C. (1988). Conceptualization and measurement of personality in job stress research. In J.J. Hurrell Jr., L.R. Murphy, S.L. Sauter & ، C.L. Cooper (Eds.), *Occupational stress: Issues and developments in research* (pp. 100-109). New York: Taylor & Francis.

Kobasa, SC., Maddi, S.R., Puccetti,M.C, & Zola, M.A.(1985).Effectiveness of hardiness exercise and social support as resources against illness. *Journal of Psychosomatic Research*, 29 (5),525–533.

Kobasa,S.(1979).Stressful life events, personality, and health- Inquiry into hardiness. *Journal of Personality and Social Psychology*,37,1-11.

Kobasa,S.(1982).Commitment and coping in stress resistance among lawyers. *Journal of Personality and Social Psychology*,42 (4),707–717.

Kohlberg, L. (1981). *The philosophy of moral development: Moral stages and the idea of justice*. San Francisco: Harper and Row.

Kohlberg, L. (1984*). The Psychology of moral development: The nature and validity of moral stages*. (Essays on Moral Development, Volume 2), San Francisco: Harper & Row.

Komenska, K.,(2017). Moral motivation in humanitarian action. *Postdisciplinary Humanities & Social Sciences Quarterly*,27(2), 145- 154.

Lapsley, D. K., & Lasky, B. (2001). Prototypic moral character.*Identity*,1, 345–363.

Lapsley, D.(2015). Moral identity and developmental theory. *Human Development,* 58,164–171

Lazarus L., Pyżalski J., Barkoukis V.& Tsorbatzoudis H.(2012). Empathy and moral disengagement in adolescent cyberbullying: implications for educational intervention and pedagogical practice. *Studia Edukacyjne NR*,23 , 57-69.

Logan,S.M.(2016). Examining psychological hardiness and leadership practices and their relation to occupational satisfaction among counselor educators. *p.hD., University of Florida*.

Luco,A.(2013).Humean moral motivation. In B. Musschenga & A.Harskamp (Eds.), *What Makes Us Moral? On the capacities and conditions for being moral,* (pp.131-150). Library of Ethics and Applied Philosophy,31

Maddi, S. (2013). Personal hardiness as the basis for resilience. *Hardiness, Springer briefs in psychology*,7-17.http://dx.doi.org/10.1007/978-94-007-5222-1_2

Maddi, S., & Kobasa,S.(1984).*The hardy executive : Health under stress*. Dow Jones-Irwin, Homewood, ILL:.

Maddi, S., Harvey, R., Khoshaba, D., Fazel, M., & Resurreccion, N. (2012). The relationship of hardiness and some other relevant variables to college performance. *Journal of Humanistic Psychology*, 52(2), 190-205.

Maddi,S.(2002).The story of hardiness: Twenty years of theorizing, research and practice. *Consulting Psychology Journal*, 54,173-185.

Maddi,S.(2006).Hardiness: The courage to grow from stresses. *The Journal of Positive Psychology*, 1(3), 160-168.

Malti,T.& Buchmann, M.(2010).Socialization and individual antecedents of adolescents' and young adults' moral motivation. *Journal of Youth and Adolescence,* 39,138-149.

McAdams, D.P.(2011). Narrative Identity. In S. J. Schwartz, K.Luyckx, & V. L. Vignoles (Eds.*), Handbook of identity theory and research, Vol 2: Domains and categories* (pp. 99-116). New York, NY: Springer.

McSteen, P.E.(1997).An investigation of the relationship between dispositional optimism and family environment, psychological hardiness and locus of control. *p.hD., Ohio University*.

Myyry,L.(2003).Components of morality: A Professional ethics perspective on moral motivation, moral sensitivity, moral reasoning and related constructs among university Students. *Social psychological studies 9, Department of Social Psychology, University of Helsinki.*

Nguyen,T.D.,Shultz,C.J.,& Westbrook,M.D.(2012).Psychological hardiness in learning and quality of college life of business students: Evidence from vietnam. *Journal of Happiness Studies* ,13(6),1091–1103.

Nkenke,G.N.(2010). The impact of moral reasoning on ethical perception, intention, and orientation of upper level accounting students. *Ph.D., Walden University.*

Nunner-Winkler, G. (1998). The development of moral understanding and moral motivation. *International Journal of Educational Research*, 27, 587–603.

Nunner-Winkler, G. (2008). Moral motivation from childhood to early adulthood. In W. Schneider & M. Bullock (Eds.*), Human development from early childhood to early adulthood: Findings from a 20 year longitudinal study* (pp. 91-119). US: Taylor and Francis.

Nunner-Winkler, G., Meyer-Nikele, M., & Wohlrab, D. (2007). Gender differences in moral motivation. *Merrill Palmer Quarterly*, 53(1), 26–52.

Oyserman, D.,& James, L.(2011). Possible identities. In S. J. Schwartz, K.Luyckx, & V. L. Vignoles (Eds.), *Handbook of identity theory and research, Vol 2: Domains and categories* (pp. 117-148). New York, NY: Springer.

Pede,J.C.(2015). Morals, values and ethics: Their impact on the decisions of the school principal. *Ph.D., Lewis and Clark College*, UMI Number: 3687658.

Piaget, J. (1932).*The moral judgment of the child*. London: Kegan Paul, Trench, Trubner & Co.

Ratelle,C., Guay,F., Larose,S. & Senecal,C. (2004). Family correlates of trajectories of academic motivation during a school transition: A Semi parametric group- based approach. *Journal of Educational Psychology*. 96 (4). 743-754.

Rest, J. R., Narvaez, D., Mitchell, C., & Thoma, S. J. (1999). Exploring moral judgment: A technical manual for the defining issues test. *manuscript available from Center, University of Minnesota*

Rest, J.R. (1983). Morality. In:P.H.Mussen, J.H.Flavell & E.M.Markman (Eds.) *Handbook of Child Psychology (4th ed)* (pp. 420-494) vol. III Cognitive development,. New York; John Wiley.

Rest, J.R. (1984). The major components of morality. In: W.M. Kurtines & J.L. Gerwitz (Eds.) *Morality, moral behavior, and moral development* (pp. 24-38). New York; Wiley.

Rest, J.R. (1994) Background: Theory and research. In: J.R. Rest & D. Narváez (Eds.) *Moral development in the professions: Psychology and applied ethics (pp.1*-26). Hillsdale; Lawrence Erlbaum Associates.

Samadzadeh, M., Abbasi, M.& Shahbazzadegan,B.(2011).Survey of relationship between psychological hardiness, thinking styles and social skills with high school student's academic progress in Arak city. *Procedia Social and Behavioral Sciences*,28, 286-292.

Sapp, G.L. (1986). *Handbook of moral development*. Birmingham, Ala.: Religious Education Press.

Sheard, M. (2009). Hardiness commitment, gender, and age differentiate university academic performance. *British Journal of Educational Psychology*,79,189–204.

Sheikh,S.(2007). Moral motivations: The relationship between self-regulation and morality.*masters theses* 1911.avalible at:http://scholar works.umass.edu/theses.

Subramanian,S.,Velayudhan,A.,& Vinothkumar,M.(2013).Hardiness and Personality as Predictors of Military, Enlistment Intention among the Indian Youths. Psychol Stud,58(1),66-72.

Tantry,A,& Puri-Singh,A.(2016). A Study of psychological hardinessacross different professions of kashmir (J&K),india. *International Journal of Advanced Research*,4,(2),1258-1263.

Taylor, C. (1989). *Sources of the self: The making of modern identity*. Cambridge, Mass.: Harvard University Press.

Thompson, R.A. (2006). The development of the person: Social understanding, relationships, conscience, self. In: N. Eisenberg, W. Damon & R. M. Lerner (Eds.).*Handbook of Child Psychology:*

Vol. 3 Social, Emotional and Personality Development(6th ed.) (pp. 24-98). NJ: Weily.

Weyers, S.(2013).Juvenile delinquency: Lack of moral motivation or moral mmbivalence?. In: K. Heinrichs, F. Oser, & T.Lovat (Eds.*), Handbook on moral motivation: Theories, models, applications* (pp.385-404).AW Rotterdam: Sense Publishers.

Wigfield, A., Eccles, J. S., Schiefele, U., Roeser, R. W., & Davis-Kean, P. (2006). Development of achievement motivation. In: N. Eisenberg, W. Damon & R. M. Lerner (Eds.). *Handbook of Child Psychology: Vol. 3 Social , Emotional and Personality Development (6th ed.)* (pp. 933-1002). NJ: Weily.

Willard,N.(1998). Moral development in the information age. *Paper presented at Proceedings of the Families, Technology, and Education Conference* (Chicago, IL, October 30-November 1) ,[ERIC: ED425016].

Zadeh,M.N.(2017).Comparison of extent of psychological hardiness and moral intelligence among individuals quitted addiction and individuals with addiction relapse and examination of effect of gender roles on these variables. *International Journal of Psychology and Behavioral Sciences*, 7(1), 19-26.